



موردان منسيان
قد يجلان أزمات
اقتصادية في
سوريا

13



الجزيرة السورية معيشة دون الموارد الاقتصادية

ملف خاص

صورة تعبيرية (تصميم: عناب بلدي)



02

أخبار سوريا

"م. د"
يحدد إمداد نقاط التماس
شمال غربي سوريا

03

تقارير مراسلين

ما انعكاسات المصالحة
السعودية- التركية
المرتبقة على سوريا؟

04

تقارير مراسلين

مراسلون بلا حقوق

06

تقارير مراسلين

رغم انخفاض أسعارها..
سكان درعا لا يتمكنون من
شراء اللحوم الحمراء

15

فعاليات ومبادرات

بجهود أممية..
مياه الري تعود
إلى ريف حمص الشمالي

19

رياضة

فيدل أورورك ..
فتى ليفربول الذهبي



14

مجتمعها الجديد بالقديم، بحسب تعبيرها، ففي كل السلوكيات التي تصادفها في حياتها الجامعية اليومية تسائل نفسها باستمرار، "لو أننا نتعامل بالطريقة كذا بمجتمعنا فهل كنا سنتفادى أخطاء لم يكن علينا اقترافها؟".

بانتقال سلمي للسلطة وتأسيس دولة مؤسسات تستند بعملها إلى القانون. تبتعد غزل عن سوريا جغرافياً، حيث وصلت إلى ألمانيا عام 2015 حين كانت في سن الـ19 عاماً، ولكنها لا تستطيع التوقف عن "مسؤولية مقارنة"

تختلط مشاعر غزل الدقر (25 عاماً) وهي تسرد لعناب بلدي إحساسها بالانتماء للقضايا التي تعيشها سوريا حالياً، من مطالبة بالعدالة الانتقالية، والإفراج عن المعتقلين، وتحقيق المطالب التي بدأت الاحتجاجات عام 2011 بالسعي لتحقيقها، أبرزها تغيير نظام الحكم

مناصرة القضايا
السورية مسؤولية
الشباب

هل من مجيب..

"م.د" يهودد إمداد نقاط التماس شمال غربي سوريا



عناصر الدفاع المدني خلال إطفاء سيارة استهدفت بصاروخ موجه من قبل النظام بريف حلب الغربي - 6 أيار 2021 (الدفاع المدني)

عنب بلدي - علي درويش

ازداد استخدام النظام السوري للصواريخ المضادة للدروع (م.د) مع المعارضة، ما أوقع ضحايا مدنيين وخسائر بشرية في صفوف المعارضة. وعمل النظام خلال الأشهر الأخيرة على نشر قواعد "م.د" في عدة نقاط في شمال غربي سوريا، خاصة على المناطق الجبلية، التي تؤمن له سهولة في رصد الأهداف واستهدافها والتخفي ثم الانسحاب في حال اكتشاف موقعه واحتمالية استهدافه.

وبحسب رصد أجرته عنب بلدي خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، فقد استخدم النظام صواريخ "م.د" في ريف اللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة، مروراً بأرياف إدلب الغربية والجنوبية والشرقية وصولاً لريف حلب الغربي.

إذ بدأت قوات النظام بالتراجع استراتيجية جديدة، وهي التقدم بقواعد (م.د) إلى التلال القريبة من نقاط التماس خاصة في ريف اللاذقية وريفي إدلب الجنوبي والغربي، ما مكنها من كشف مناطق وطرق جديدة، واستهداف الآليات دون أن تلتفت النظر إليها.

وقتل نحو 14 شخصاً في مناطق سيطرة المعارضة بينهم طفلين وسيدتين، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، بحسب إحصائية أفاد بها مركز "الدفاع المدني السوري" في بادما بريف إدلب الجنوبي الغربي، عنب بلدي.

طرق إمداد مكشوفة.. حلول مختلفة
قال المرصد الأول العامل في الساحل وريف إدلب، "فاروق أبو حسين" لعنب بلدي، إن القواعد التي نشرها النظام على التلال في ريف اللاذقية وإدلب الغربي مكنته من رصد الآليات

من مسافات بعيدة، وبعد وصولها إلى مدى رمي الصاروخ، يطلق الصاروخ ويحقق إصابات دقيقة. وأوضح أن الطرقات المرصودة هي الطريق من قرية بادما إلى مدينة جسر الشغور، والطرق الفرعية حول قرية بادما الصغيرة، كما أن الجزء من طريق "M4" عند قرية الزعينة مكشوف أيضاً، وتبقى الآليات تحت الرصد حتى مفترق بادما ويستهدفها في هذه النقطة. كما تكشف قواعد النظام في قلعة شلف بريف اللاذقية قرى الناجية وتردين وبادما وكندة، وطريق إمداد نقاط المعارضة العسكرية في تلال الكبينة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية، إضافة إلى ذلك، تلة أبو سعد بريف اللاذقية تكشف عدة نقاط عسكرية وطرق إمداد هذه النقاط. أما تلال رشو والبلوط، فتستهدف صواريخ "م.د" طرق إمداد جبال التركمان وقرية التفاحية والقلعة بريف اللاذقية، كما تكشف القواعد جزء من الطريق الواصل بين بادما والتركمان بمسافة 200 متر وتستهدف الآليات عند هذه النقاط حسب المرصد. وكانت قوات النظام سيطرت على عدة مناطق وتلال في ريف اللاذقية بعد عام 2015، ما أعطاهم فرصة لاستهداف قرى وبلدات في المنطقة وغربي إدلب من جهة جسر الشغور بشكل مباشر. ومن أهم تلك النقاط، تلال رشو والبلوط ورويسة الكنيسة وبلدة كنسبا ومنطقتا قلعة شلف وطوبال، حسب حديث الناشط عبد الله المحمد، وهو من أبناء المنطقة، لعنب بلدي.

معظم الاستهدافات بالصواريخ المضادة للدروع تكون بالقرب من النقاط التركية بريف اللاذقية بحيط نحو كيلومتر واحد، من نقطتي رويسة الكنيسة وقلعة شلف التي تشرف عليها القوات



تحاول الفصائل العسكرية رفع السواتر ووضع إشارات تحذيرية وفتح طرق جديدة لإبعاد خطر الصواريخ، لكن هذه الإجراءات حتى الآن لم تمنع الاستهداف

هل المعارضة منتبهة إلى خطورة الأمر

أشار المرصد إلى أن الفصائل العسكرية تتعامل مع الأمر دون مبالاة مع خطورة الموقف، وهناك جهود من قبل "الدفاع المدني" لفتح طرق فرعية واستبدال الطرق المرصودة لحماية المدنيين.

وتعتبر غرفة عمليات "الفتح المبين" المسؤولة عن إدارة العمليات العسكرية في المنطقة، إضافة إلى إدلب وريف حماة الشمالي، وجزء من ريف حلب الغربي، وتضم الغرفة "هيئة تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير" و"جيش العزة".

وأكد المتحدث باسم "الجبهة الوطنية للتحرير"، النقيب ناجي مصطفى، في حديثه لعنب بلدي، على اتخاذ إجراءات ضد استهدافات صواريخ النظام، كرفع سواتر على الطرقات المكشوفة على قوات النظام.

إضافة إلى إقامة سواتر صناعية من خلال بعض المعدات الهندسية المتوفرة لدى الفصائل العسكرية، وإنشاء طرق بديلة عن الطرق التي تستهدف.

وقال المتحدث الجناح العسكري في "هيئة تحرير الشام"، "أبو خالد الشامسي"، في مراسلة إلكترونية لعنب بلدي في وقت سابق، إنه اتخذت إجراءات لتحذير الأهالي من عبور الطرق المكشوفة على تحصينات النظام، ووضعت لافتات إرشادية.

وحذر "الدفاع المدني" المدنيين من الاقتراب من نقاط التماس مع قوات النظام، أو عبور الطرقات المرصودة منها حفاظاً على سلامتهم.

وتستهدف "الفتح المبين" منصات إطلاق صواريخ ومدفعية النظام بشكل متكرر، وفق تصريحات سابقة للنقيب ناجي مصطفى لعنب بلدي، كما نشرت معرفات الفصائل العسكرية

عمليات استهداف وقصف التلال التي تحوي قواعد.

لكن قواعد "م.د" والصواريخ تتميز بسهولة نقلها ونشرها، كما أنها لا تحتاج لطاقم كبير (رامي، ومساعدين أو ثلاثة لنقل القاعدة والصواريخ). ووثق "الدفاع المدني" استهداف النظام بصواريخ "م.د" مناطق المعارضة ست مرات خلال أسبوع (5 حتى 12 أيار الحالي).

إذ أصيب شخصان باستهداف سيارة يستقلانها على الطريق الرئيس في بلدة بادما، في 12 من أيار، وقُتل شخصان وأصيب ثلاثة آخرون في 7 منه على الأطراف الشرقية لمدينة الأتابر غربي.

سبقة بيوم مقتل امرأة وإصابة زوجها على طريق كتيان- زردنا شمال شرقي إدلب، بينما لم تسفر ثلاثة استهدافات في محيط مدينة الأتابر عن ضحايا.

وتخضع محافظة إدلب لاتفاق "موسكو"، الموقع بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، الذي نص على إنشاء "ممر آمن"، وتسيير دوريات مشتركة على الطريق الدولي "M4"، تبدأ من بلدة الترنبة (شرق إدلب) وحتى عين الحور (غرب إدلب) آخر منطقة تحت سيطرة فصائل المعارضة.

لكن قوات النظام وروسيا تستهدفان مناطق سيطرة المعارضة بمختلف أنواع القصف البري والجوي.

ومنذ بداية العام الحالي حتى 6 من أيار الحالي، استجابت فرق "الدفاع" لأكثر من 420 هجوماً من قبل النظام وروسيا، تسببت بمقتل 53 شخصاً بينهم عشرة أطفال وتسع نساء، بينما أصيب 136 شخصاً.

وتركزت الهجمات على منازل المدنيين والحقول الزراعية وعدد من المنشآت الحيوية في شمال غربي سوريا.

شرق الفرات ومؤسرات المعارضة..

ما انعكاسات المصالحة السعودية - التركية المرتقبة على سوريا؟



وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، مع وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان آل سعود (وكالة الأناضول)

أخرى، بعد توترات مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ودول عربية. وأبدى الرئيس التركي انفتاح بلاده على تحسين علاقاتها خلال العام الحالي، وقال "ليست لدينا أي مشكلات أو قضايا عسيرة على الحل مع أوروبا أو الولايات المتحدة أو روسيا أو الصين أو أي دولة في المنطقة".

وتلجأ تركيا إلى إعادة تطبيع بعض علاقاتها المتأزمة، كعلاقاتها مع السعودية ومصر والإمارات، بهدف إعادة تموضعها إقليمياً، ولترتيب ملفها في السياسة الخارجية، بحسب الباحث في "المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف" بلال سلامة.

ويرى سلامة أن الرغبة تلك نتجت عن ضغوط سياسية أمريكية، وما تبعها من ظروف اقتصادية تعرضت لها تركيا بعد تولي الرئيس الأمريكي، جو بايدن، السلطة، وبعد توتر مستمر لعلاقتها مع الاتحاد الأوروبي بسبب ملف شرق المتوسط والعلاقات مع قبرص واليونان.

واعتبر سلامة أن السعودية تأخذ "موقفاً متردداً" من عودة علاقاتها مع تركيا، إذ بعثت قبل أسبوعين رسالة "سلبية" من موقفاً عبر إغلاقها عدداً من المدارس التركية في الرياض، كما أغلق عدد من المدارس السعودية في اسطنبول وأنقرة.

الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية طه عودة أوغلو، قال في حديث إلى عنب بلدي، إنه وفقاً للمعطيات، لا تعتبر العودة إلى القنوات الدبلوماسية بين أنقرة والرياض أمراً سهلاً، في ظل وصول التوترات بينهما إلى أعلى ذروة منذ سنوات طويلة نتيجة لتصريحات البلديين المكشوفة أمام الرأي العام التي جعلت فرصة التعامل مع القضية من الناحية الدبلوماسية أشد صعوبة.

ويعتقد طه عودة أوغلو أن المنطقة حالياً تحاول التأقلم مع المتغيرات الدولية، وفي مقدمتها إدارة جو بايدن، التي تفرض على دول الإقليم تبني خطاب خارجي جديد يتناسب مع المرحلة، على حد قوله.

وشهدت العلاقات بين أنقرة والرياض نزوة التوتر إثر مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، عام 2018، في سفارة بلاده باسطنبول.

الوطني" أكبر كتل "الهيئة"، كما تدعم أكبر تشكيلات المعارضة العسكرية المتمثل بـ"الجيش الوطني" شمالي سوريا، وتحظى بعلاقات جيدة مع "المجلس الوطني الكردي".

ما قضية المستقلين وما دور السعودية؟

تتألف "هيئة التفاوض" من 36 عضواً موزعين كالتالي: ثمانية من "الائتلاف الوطني"، وأربعة من منصة "القااهرة"، وأربعة من منصة "موسكو"، وثمانية أعضاء مستقلين، وسبعة من الفصائل العسكرية، وخمسة من "هيئة التنسيق"، ولكل عضو صوت ضمن "هيئة التفاوض" (36 صوتاً).

وكان المتحدث باسم "كتلة المستقلين"، مهند الكاطع، أوضح لعنب بلدي أن ولاية "المستقلين القدامى" منتهية منذ نحو سنتين.

وسبق عقد مؤتمر المستقلين في كانون الأول 2019، طلب السعودية من "هيئة التفاوض" التحضير لإجراء انتخابات، لكن "الائتلاف" حينها مدد ثلاثة أشهر بحجة العمليات العسكرية في شمال غربي سوريا، حسب الكاطع. وأرسلت كتب حينها إلى جميع أطراف "هيئة التفاوض" للتحضير للانتخابات، حسب الكاطع، مشيراً إلى أنها كانت الآلية الوحيدة لإحداث توسعة للمستقلين.

وأوضح أنه "من لم يدع في المؤتمر الأول تتم دعوته في المؤتمر الثاني، وتحول هذه إلى آلية تعيين للمستقلين لتلاني الاستئثار بالمنصب".

وبرر الكاطع نشوء "أزمة المستقلين" بتجاهل اللائحة التنظيمية في "هيئة التفاوض"، وإبقاء المستقلين المنتهية ولايتهم، وإبقاء رئيس "هيئة التفاوض" المنتهية ولايته، وتعطيل "هيئة التفاوض" تماماً بعد اجتماع المستقلين الذي رعته الملكة العربية السعودية بوصفها مكلفة دولياً برعاية "الهيئة".

ما دوافع المصالحة وما فرص نجاحها؟

أبدت تركيا منذ نهاية العام 2020 استعدادها لإقامة علاقات مع دول مختلفة، وتوطيد علاقات مع دول

للنظام السوري وأعضاء من الحراك الثوري في العاصمة القطرية الدوحة، وقدم نفسه كمنظمة جامعة للمعارضة ضد النظام السوري، وترأسه منذ نشأته تسعة سياسيين سوريين.

واعترفت دول الخليج العربي بـ"الائتلاف الوطني" ممثلاً شرعياً للشعب السوري، وسحبت اعترافها بالنظام الحالي الذي يرأسه بشار الأسد، كما حظي "الائتلاف" باعتراف جامعة الدول العربية بالتمثيل الشرعي للشعب السوري، باستثناء دول الجزائر والعراق ولبنان.

لكنه قوبل بانتقادات واتهامات واسعة، حول أدائه السياسي وعدم شموليته كامل أقطاب المعارضة.

ويعتبر "الائتلاف الوطني" لِقوى الثورة والمعارضة السورية" أكبر أجسام المعارضة، إذ يمتلك في مناطق سيطرة المعارضة نزاعاً عسكرية متمثلة بـ"الجيش الوطني"، وإدارية متمثلة بالحكومة "المؤقتة".

الأزمة السعودية - التركية زادت خلافاً المعارضة السورية

منذ مطلع العام الحالي، عادت الخلافات لتطفو على السطح بين مكونات "هيئة التفاوض السورية" التي انبثقت عن مؤتمر "الرياض-1" في 10 من كانون الأول 2015، وأضيفت إلى مكوناتها منصتا "القااهرة" و"موسكو" بمؤتمر "الرياض-2" في تشرين الثاني 2017، وذلك في انقسام واضح، تعود جذوره إلى كانون الأول 2019، فيما يسمى "أزمة المستقلين". ونشأت "أزمة المستقلين" في "هيئة التفاوض" عام 2019، بعد استضافة العاصمة السعودية الرياض عدداً من السوريين لاستبدالهم بمجموعة المستقلين في "الهيئة"، إلا أنها فشلت في تعيين ثماني شخصيات جديدة. ووجهت انتقادات للسعودية من قبل معارضين سوريين التقت بهم عنب بلدي في وقت سابق، بسبب دعمها "هيئة التنسيق"، ومنصتي "القااهرة" و"موسكو"، في محاولة من الملكة لزيادة نفوذها في المعارضة السورية عبر هذه المكونات، مقابل "النفوذ التركي المسيطر على المعارضة"، حسب الرؤية السعودية.

وتعد تركيا الداعم الأساسي لـ"الائتلاف

قد يكون الملف السوري أبرز نقاط الخلاف أو الولاقي التي توضع على طاولة المفاوضات بين القوى المؤثرة في سوريا، وهو ما تدور حوله تساؤلات بشأن المصالحة التركية - السعودية المتوقعة وانعكاساتها على أكثر من ملف معقد في سوريا، خاصة مع اصطاف البلدان على طرفي نقيض من جهة التشكيلات المدعومة من قبلها على الأرض.

عنب بلدي - جنى العيسى

مع "الإدارة الذاتية"، بعد زيارة وزير الدولة السعودي، ثامر السبهان، مع مسؤولين أمريكيين إلى شمال شرقي سوريا في 2019، التقى فيها عدداً من شيوخ ووجهاء وإداريين من قبائل ومجالس محافظة دير الزور، وهي الثانية بعد زيارة إلى الرقة في 2017. وجاءت توقيت الزيارة بعد هزيمة تنظيم "الدولة" وتحركات تركية شمالي سوريا، في خطوة فسرت بأنها لدعم "قسد" ضد أنقرة التي شهدت علاقاتها مع الرياض توتراً دبلوماسياً. لكن مصدراً من "قسد" قال لصحيفة "العربي الجديد" حينها، إن الزيارة تركزت حول تمويل السعودية قوات عربية تدعمها واشنطن لمقاومة محاولات التمرد الإيراني في شمال شرقي سوريا.

توافق في مؤسرات المعارضة؟

توقع الباحث بلال سلامة أن تنعكس المصالحة على بنية ورئاسة "الائتلاف السوري المعارض"، إذ ارتبط انتخاب الشخصيات التي تسلمت منصب القيادة فيه خلال السنوات الماضية بتوازنات إقليمية متعلقة بالملف السوري.

ومع تراجع العلاقات التركية - السعودية، بسطت تركيا نفوذاً أكبر على قيادة "الائتلاف"، بحسب الباحث، متوقفاً أن ينتج عن عودة العلاقات حدوث نوع من التوافق على الشخصية التي ستقود "الائتلاف". وأسّس "الائتلاف الوطني" لِقوى الثورة والمعارضة السورية"، في تشرين الثاني 2012، بعد عقد عدة اجتماعات بين مجموعة من السياسيين المعارضين

بعد أربع سنوات من القطيعة في العلاقات التركية - السعودية، أجرى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في 10 من أيار الحالي، زيارة إلى الملكة العربية السعودية استمرت يومين.

وعلى الرغم من تصريحات سعودية مقتضبة تلت الزيارة، دعا جاويش أوغلو وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان آل سعود، إلى زيارة تركيا خلال الفترة المقبلة، وأبدى رغبة الطرفين بمواصلة الحوار "لمعالجة الخلافات العالقة بين البلدين".

الرياض قد تقلل ضغطها على أنقرة عبر "قسد"

لا يعتقد الباحث في "المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف" بلال سلامة، أن تكون لمصالحة السعودية مع تركيا انعكاسات كبيرة على الملف السوري أو أن تحدث تغييراً ديناميكياً على الأراضي السورية، ولكنه توقع، في حديث إلى عنب بلدي، حدوث تغييرات بسيطة، تتجسد بعلاقة السعودية مع بعض اللاعبين السياسيين في القضية السورية.

وبحسب سلامة، قد يطرأ تغيير في سياسة السعودية مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية" المسيطرة على مناطق في شمال شرقي سوريا، أو بعض الأطراف الموجودة في شرق الفرات، إذ كانت الرياض تستخدم علاقاتها مع تلك الأطراف للضغط على أنقرة خلال الفترة الماضية.

وكانت الملكة السعودية زادت علاقاتها

مراسلون بلا حقوق تحديات تتجاوز أخطار الرصاص والاعتقال تواجه العاملين بالصحافة في إدلب



في الذكرى الـ 28 لإعلان الأمم المتحدة يوم 3 من أيار، من كل عام، يوماً عالمياً لحرية الصحافة، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي "معايدات" الإعلاميين والصحفيين والناشطين في إدلب وهم يهتفون بعضهم بعضاً على مساحة "الحرية" التي نالوها، في الجيب الأخير لفصائل المعارضة السورية، ويرفع بعضهم صوتهم بخجل طالبين المزيد.

إدلب - يوسف غريب

لم تكن ذكرى اليوم العالمي لحرية الصحافة مناسبة لافتة في سوريا قبل أعوام قليلة، حين كانت أعداد الصحفيين والإعلاميين "بسيطة" مقارنة مع حالها بعد عشر سنوات من الحرب، التي استوجبت نهوض ناشطين بمهام صحفية، تعثروا في تطبيقها بداية إلى أن ساعدتهم الممارسة وبعض الدعم على التقدم قليلاً، تقدم ما زال حتى الآن أقل مما يجب. لا تقتصر التحديات التي يواجهها الصحفيون والإعلاميون في إدلب على نقص الحرية أو المخاطر الأمنية، بل إن حداثة المهنة تحمل عقبات متعددة ما زال كثيرون غير قادرين على تجاوزها بعد.

أعوام من الخبرة.. دون تقدم

خلال مئات المعارك التي عايشها السوريون، كان نقل المعلومات من المناطق التي منع النظام السوري دخول الصحفيين إليها مهمة أساسية حملها الناشطون، فضحوا عبرها انتهاكات قواته وحلفائه، وأوصلوا صوت المحاصرين المهدين بالجوع والرصاص والقذائف. أتقن الناشطون الصحفيون الأخبار

العاجلة، لكنهم لم يتمهلوا للتأكد والتحقق سوى بعد أن وقعوا ضحية الأنباء الملفقة وعانوا من مضار نقل كل ما يعلمونه. النوايا الحسنة للناشطين لم تكن كافية لحماية الوقائع والمصادر من مخاطر النقل، المكتوب أو المصور، غير الدقيق ولا الملتزم بالأخلاقيات الصحفية، وهو ما جعل الحذر بالتعامل مع الأنباء القادمة من الداخل السوري أساساً للتعامل الصحفي، ونبه إلى ضرورة التدريب والتثقيف لممارسي الصحافة تحت الضرورة.

إلا أن فرص التدريب الصحفي في الداخل السوري، كانت "فقيرة" وضعيفة ومتقطعة وغير معتمدة على برامج مستمرة"، حسبما قال المدرب الصحفي أكرم أحمد لعنّب بلدي، مستثنيًا القليل من المنظمات التي منحت برامج تدريب متتالية استمرت أشهرًا أو عامًا كاملًا. في عام 2011، كان عدد الأكاديميين الصحفيين "معدودًا على الأصابع"، حسب رأي أحمد، الخريج من كلية الإعلام قبل أعوام الثورة، لكن أعداد الصحفيين اليوم، بعد استقبال إدلب المهجرين والنازحين من جميع أنحاء سوريا، لا تقل عن 600، على حد تقديره. الذي لم يتجاوز 2% مما قدمه المركز،

عائقًا أمام الوصول إلى النتائج المرجوة مع الناشطين المستهدفين، إلا أن المدربين السوريين اتجهوا أيضًا لنقل خبراتهم بالصحافة الحربية وأساليب السلامة الصحفية عربيًا وعالميًا، حسبما قال أحمد، الذي وصف دوره بـ"سد الثغرات" بالتدريب الصحفي.

تدريبات بين المتاح والمخطط

بدوره يرى الصحفي عز الدين زكور، الذي بدأ عمله الإعلامي عام 2015، أن التدريبات المتاحة عبر الإنترنت أصبحت وسيلة مهمة لحصول الناشطين الصحفيين على معلومات "كافية ووافية" عن دورهم الأبرز، وهو دور المراسل الصحفي، وبرأيه فإن الصحفيين العاملين في إدلب يفاخرون أنهم عملوا في ظل الثورة، و"أغلبتهم يقدمون مواد صحفية مهنية وموضوعية تقدم بشكل أكاديمي"، حسبما قال لعنّب بلدي. رئيس مجلس إدارة "رابطة الإعلاميين السوريين"، عمر حاج أحمد، بدأ عمله عام 2011، وكانت الدورات التدريبية وسيله للتطور، "دائمًا أسعى لحضور التدريبات الخاصة بمجال التحرير الصحفي إن كانت محلية أو دولية"، حسبما قال لعنّب بلدي.

بتقييم حاج أحمد، فإن فرص التدريب في إدلب محدودة "خاصة بمجال التحرير الصحفي"، في حين تقتصر تدريبات التصوير والمونتاج على المستويات المبتدئة والمتوسطة، التي لا تكفي للوصول إلى الاحترافية، وقلة التدريبات تحرم الصحفي من الأساسيات الأخلاقية وتمنعه من الاحتراف، "بالتالي يبقى الإعلامي متفوقًا ضمن أسس عمل بدائية لا تلبي الكم الهائل من الأحداث وتنوع طرق تغطيتها في إدلب".

الرابطة، التي أسست في شهر شباط الماضي في إدلب، حملت هدف تطوير الكوادر الإعلامية المنتسبة إليها ضمن أولوياتها، ولديها خطة تدريبية بأكثر من 40 دورة متنوعة ضمن مساقات الإعلام والإدارة والعلاقات والأمن والسلامة، بدأت بتدريب المراسل التلفزيوني تحت إشراف معهد التدريب التابع لـ "الجزيرة"، و"قريبًا" يفترض بدء تدريبات ضمن المساقات الأربعة.

المعدات.. أسعار مرتفعة وعجز عن الصيانة

مع غياب خدمات الشركات المصنعة لأدوات التصوير والتحرير، لا يخلو تأمين المعدات وصيانتها من مشقة وعناء لدى المحررين والمصورين في

في محافظات سوريا كافة، وفي مقولة شهيرة لرئيس النظام، بشار الأسد، عند زيارته إلى الغوطة الشرقية عام 2011، "لا أعتب على من يتظاهر، بل أعتب على من يصور ويرسل المقطع"، ووصل ذلك "العتب" إلى قتل 709 مواطنين صحفيين، بينهم 52 قضاوا تحت التعذيب، منذ آذار عام 2011 وحتى 3 من أيار الحالي، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان". ولم تتوقف الانتهاكات وتهديد أمن الناشطين الإعلاميين بانتهاء سيطرة النظام السوري على مناطقهم، إذ طالهم منه القصف والقذائف، إضافة إلى ما واجهوه مع كل جهة مسيطرة كانت تخلق لهم عوائق جديدة، وتبتكر أدوات لقمعهم ومنعهم من حرية التعبير.

لم يهتم الناشط الإعلامي أنس دياب بالمخاطر التي كان مصراً على مجابقتها عند تغطيته للقصف الروسي على مدينته خان شيخون، في ريف إدلب الجنوبي، والتي أدت إلى مقتله في 21 من تموز عام 2019.

"كان يريد أن ينقل المأساة السورية وجرائم الأسد وروسيا بحق المدنيين، وذهب ضحية لتلك الجرائم"، هكذا بدأ حميد قطيني الحديث عن صديقه أنس، لعنب بلدي. قُتل أنس وسط الأحياء السكنية التي كانت تستهدفها الغارات الجوية الروسية في خان شيخون، حسبما قال حميد، موضحاً أن صديقه "رفض" الخروج رغم خطورة المكان.

أرجع حميد اندفاع أنس إلى كونه "صاحب قضية"، إضافة إلى اجتهاده بإنقاذ المدنيين خلال عمله على توثيق الانتهاكات بحقهم، "وكل الصور التي التقطها والكتابات التي كتبها ستبقى للتاريخ". وكان أنس يعمل متطوعاً في منظمة "الدفاع المدني السوري"، وكان الإعلامي الخاص بمديريتها في إدلب، كما عمل مصوراً لوكالة الصحافة الفرنسية (AFP).

وسبق أن تعرض أنس، في أيلول من عام 2018، لإصابة بالغة بقصف صاروخي وعنقودي من قوات النظام في أثناء تغطيته الإعلامية بمدينة خان شيخون، إضافة إلى إصابته بالكيماوي حين نفذت قوات النظام مجزرة بغاز السارين في مدينته، في 4 من نيسان عام 2017. وبحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، كان النظام السوري مسؤولاً عن مقتل 552 صحفياً، من بينهم خمسة أطفال وامرأة وخمسة صحفيين أجانب، و47 قضاوا تحت التعذيب، بينما كانت روسيا مسؤولة عن مقتل 23 صحفياً، وقتل تنظيم "الدولة الإسلامية" 64 صحفياً، من بينهم طفل وامرأتان وثلاثة صحفيين أجانب، وقتل ثلاثة منهم تحت التعذيب.

"هيئة تحرير الشام" كانت مسؤولة عن مقتل ثمانية صحفيين، قضى اثنان منهم تحت التعذيب، و"الجيش الوطني" قتل 25 صحفياً، بينهم طفل وثلاث سيدات، بينما قتلت "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) أربعة صحفيين، وقضى صحفي واحد على يد قوات "التحالف الدولي"، كما قُتل 32 صحفياً بينهم صحفي أجنبي على يد جهات أخرى.

وأصيب ما لا يقل عن ألف و563 من الصحفيين والعاملين بمجال الإعلام بجروح متفاوتة على يد أطراف النزاع في سوريا، في حين تعرض ألف و211 من الصحفيين والعاملين بمجال الإعلام للاعتقال التعسفي والإخفاء القسري، منهم 432 ما زالوا قيد الاعتقال، بينهم ثلاث نساء و17 صحفياً أجنبياً، بإحصائيات جُمعت منذ آذار عام 2011 وحتى أيار الحالي.

عناء ومشقة في ظل ظروف الحرب، مع عدم تقديم تعويضات شهرية تناسب الجهد المبذول، ولا تكفي لتأمين مستلزمات الحياة ومواكبة التطورات الإلكترونية، التي بدأت الجهات تفرضها على مصوريها.

ويرى المصور علي حاج سليمان، أن المؤسسات المحلية السورية لا تقدم للصحفيين "رواتب مجزية ولا حماية ولا حقوقاً ولا تقديرًا كافيًا"، وقال لعنب بلدي، إنه ومنذ التحاقه بالمهنة، عام 2013، لم يعمل إلا مع مؤسسة محلية واحدة، بسبب ظروف النزوح والتهجير التي أجبرته على القبول لإعانة عائلته، ولم يستمر معها سوى عام واحد.

وأضاف علي أن المؤسسة لم تقدم له شيئاً سوى الرسائل التي كانت تبنى على تهديد بتخفيض الراتب مع زيادة المواد المطلوبة، والتي كانت تزيد على عشر مواد شهرياً، مع فرض الجهة تغطية الأحداث الإخبارية العاجلة والخطرة، مثل القصف في مناطق تمطرها القذائف والصواريخ وخالية من السكان، وقال مستغرباً "هل أقتل من أجل تغطية الحجارة؟"، مؤكداً عدم توقيع عقد رسمي مع الجهة وعدم وجود أي تعويضات صحية.

من جهته، وصف رئيس مجلس إدارة "رابطة الإعلاميين السوريين"، عمر حاج أحمد، المؤسسات الإعلامية المحلية بأنها "من أكثر الجهات المنتهكة لحقوق الإعلامي" في الداخل السوري، موضحاً أن الأجور "متفاوتة" من مؤسسة لأخرى و"لا ترقى لتضحيات وجهد الإعلامي في المنطقة".

تفتقر المؤسسات الإعلامية المحلية إلى تأمين "الكثير من الحقوق التي ترعاها مواثيق العمل الإعلامي عالمياً"، حسبما قال حاج أحمد، مشيراً إلى عدم وجود الضمان الصحي أو ما يعادله، مؤكداً انعكاس نقص الحقوق ذلك "على نفسية الإعلامي وعلى جودة المادة المقدمة للمؤسسة"، وأيضاً كل ذلك ينعكس على إظهار الصورة الصحيحة للواقع الأليم في المنطقة. ويعتبر حاج أحمد، أن الإعلامي الميداني هو دائماً "الحلقة الأضعف"، ضمن العمل الإعلامي الحالي، لعدم وجود ضمان حقيقي لعمله، ولو أخلاقياً، مع الجهة التي يعمل معها، بالإضافة إلى وجود منافسة كبيرة بين الزملاء ذاتهم.

وبحسب تقييم حاج أحمد، فإن السبيل لضمان حقوق الإعلاميين في الداخل السوري، هو التنظيم ضمن تكتلات ترعى حقوقهم "ولو بالقدر القليل"، ناصحاً باللجوء إلى ميثاق شرف الإعلاميين السوريين، الذي يعتبر هيئة أخلاقية تعمل بالتعاون مع تلك التكتلات الإعلامية على حل مشكلات الصحفيين، وذلك عبر لجنة شكاوى خاصة، مشيراً إلى أن تعاون الناشطين الإعلاميين في الداخل مع بعضهم لحل مشكلاتهم، مثل فرض الأجور الثابتة، قد يكون ممكناً.

وتعمد العديد من المؤسسات المحلية إلى التعاقد مع المرسلين الصحفيين على مبدأ "الفري لانس" (التعاقد الحر)، الذي يعفيها من مسؤولية تدريب وتطوير العاملين معها، مع اكتفائها بفرض الشروط التي تريدها لقاء القبول بالمادة التي تود شراءها، مع عدم التزام العديد من المؤسسات بالتواصل مع المرسلين والاطلاع على أحوالهم، إضافة إلى نقص الثقة المستمر بهم، مع عدم احترام سنوات العمل في خدمة المؤسسة، والتمييز بين موظفيها في المكاتب والميدان.

أمن غائب وأرواح مفقودة

كان العمل الإعلامي من أخطر ما يواجه النظام السوري في قمعه للاحتجاجات السلمية التي انتشرت



الاحتفالات بعيد الفصح في كنيسة السيدة العذراء في القامشي - أيار 2021 (رايين نور)

لم تقدم المنطقة على أمان وهُدوء سياسي وعسكري، وأكد عبد الله عجز صيانة المعدات في الداخل، موضحاً لجوء المتاجر لإرسال المعدات المستحصية وإصلاحها في تركيا، وهو ما يزيد من الأجور المالية والمدة الزمنية لإصلاحها.

مراسلون بلا حقوق

يربط سكان المنطقة مهنة الصحافة بـ"الشهرة والمال"، لكنهم لا يعلمون الوجه الآخر لـ"مهنة المتاعب"، خاصة حين تكون مقيماً في مكان لا يؤمن أبسط الحقوق للعاملين بالصحافة، غير مدركين لمعنى أن تكون صحفياً في إدلب.

يتعرض الصحفيون لـ"الاستغلال" من المؤسسات الإعلامية "المحلية"، بدءاً من فرض تكاليف تفوق طاقة مراسليها، دون تقدير للجهود المبذولة في تأمين المواد الصحفية للمؤسسة.

إذ يترتب على الإعلاميين والمصورين في الداخل السوري وفق اتفاقهم مع المؤسسات، تأمين المعدات اللازمة للتصوير وتسجيل الصوت، مع تحمل تكاليف النقل والاتصالات والطاقة البديلة، وهو ما لا يخلو من

سنوات، "أي بعد انتهاء الإصدار وطرح إصدارات حديثة بدلاً عنه في الأسواق"، مؤكداً ارتفاع أسعارها بالمقارنة مع تعويضات المراسل في سوريا، "إلا لقلّة قليلة"، وهم يعملون في وكالات أجنبية، مقدراً حاجة الإعلامي إلى راتب لا يقل عن ألف دولار شهرياً ليتمكن من مواكبة التطورات وأرشفة مواده بدقة جيدة "نوعاً ما".

كما تفتقر إدلب إلى المختصين بإصلاح المعدات، وإنما يحاول البعض إصلاحها من خلال ما تعلمه بالممارسة البسيطة، وغالباً ما يضطر المصورون لاستبدال المعدات بدلاً عن إصلاحها.

من جهته، قال عبد الله العلو صاحب متجر للمعدات الإعلامية في إدلب، إن سبب ارتفاع أسعار المعدات مرتبط بأجور الشحن من الدول المصنعة إلى تركيا وصولاً إلى الداخل السوري، وهذا ما يضيف من التكلفة المالية المرتفعة أصلاً لمعدات التصوير حول العالم.

ويعتبر عبد الله أن الإعلاميين في إدلب يواكبون التطورات الإلكترونية العالمية، وإن كانوا متأخرين بعض الشيء، واصفاً تأمين خدمات الشركات المصنعة بـ"المستحيل"، ما

الداخل السوري. بدأ الناشطون الإعلاميون عملهم منذ بداية الاحتجاجات السلمية على التوثيق من خلال الهواتف المحمولة، لكن تطور التكنولوجيا والمعدات الإعلامية فرض نفسه كضرورة للبقاء والمتابعة، مواجهاً تحديات الغلاء وصعوبة التأمين. حين بدأ كنانة هندواي عمله الإعلامي، عام 2016، بمنطقة جبل الزاوية جنوب إدلب، كانت المعدات التي استخدمها هي كاميرا من نوع "Sony Handycam" بتكلفة لا تزيد على 50 دولاراً أمريكياً، لكنه أدرك منذ البداية حاجته إلى التطور، حسبما قال لعنب بلدي.

برأي كنانة، فإن الداخل السوري مختلف عن بقية أنحاء العالم كونه يشهد نزاعاً يفرض الحاجة إلى المعدات الحديثة، حتى تتمكن من مجاراة كثافة التغطيات الإخبارية، وهذا ما يزيد من تعب المعدات ويتطلب استبدالها بشكل دوري، إضافة إلى حاجة الإعلامي للعدسات والكاميرات المتطورة لالتقاط التفاصيل التي تناسب عمله.

يتابع كنانة التطورات الإلكترونية من الشركات المصنعة كل عام، لكنها لا تصل إلى المنطقة إلا بعد أربع

رغم انخفاض أسعارها..

سكان درعا لا يتمكنون من شراء اللحوم الحمراء



اللحوم الحمراء - (صورة تعبيرية الأناضول).

درعا - طيم محمد

حال الفقر ونقص القدرة الشرائية لدى السكان، كان السبب برأي محمد لعدم الإقبال على شراء اللحوم. ووصل سعر كيلو لحم العجل "المجروم" إلى 19 ألف ليرة سورية (5.9 دولار)، بعد أن كان 20 ألفاً (6.25 دولار) قبل منتصف نيسان الماضي، وكذلك وصل سعر كيلو لحم الخروف "المجروم" إلى 23 ألف ليرة (7.1 دولار)، بعد أن كان 26 ألفاً (8.1 دولار).

وانخفض سعر كيلو اللحم الحي للخروف من 11 ألف ليرة سورية (3.4 دولار)، إلى ثمانية آلاف و500 ليرة (2.6 دولار)، كما انخفض لحم العجل الحي من تسعة آلاف ليرة (2.8 دولار)، إلى سبعة آلاف ليرة (2.1 دولار).

لم يتمكن محمد من شراء اللحوم في رمضان سوى مرتين، وبكميات لا تزيد على أوقية في كل مرة، "لكل لحم تسعيرة ولا توجد رقابة حكومية على أسعار اللحوم"، حسبما قال لعنب بلدي.

حسن موظف في الـ50 من عمره من سكان بلدة صيدا شرقي درعا، كان معتاداً على شراء كميات تتجاوز الكيلوغرام من اللحم لوجبات عائلته، وخاصة في شهر رمضان، لدخولها في معظم المأكولات، ولكنه صار يقتصد بعد غلاء أسعارها، حسبما قال لعنب بلدي، "كيلو اللحم يعادل نصف راتبي تقريباً".

الاقتصاد بعد التخزين بالكيلو

المواطن كان يشتري اللحوم الحمراء بالكيلوغرامات "وليس بالأوقية"، حسبما قال رئيس جمعية اللحامين في دمشق وريفها، أدمون قطيش، في حديث لموقع "الوطن"، في 4 من أيار الحالي، مقارناً وضع الغلاء الحالي بـ"ما قبل الأزمة".

ارتفاع أدنى إلى انخفاض

ارتفعت أسعار الأعلاف من مؤسسة الأعلاف خلال نيسان الماضي، ما دفع مربّي المواشي في درعا لتغذيتها بالأعشاب، على الرغم من أنها لا تعطي صحة وإنتاجية جيدة بالحليب. إلا أن المراعي التي تستمر عادة حتى نهاية شهر أيار، جفت ميكراً في العام الحالي، نتيجة انخفاض نسبة هطول الأمطار في نيسان.

دفعت التكلفة الاقتصادية لتربية المواشي أصحابها لطرحها للبيع، حسبما أوضح مربّي الأغنام "أبو أسعد" لعنب بلدي.

"أبو أسعد" (40 عاماً) من بلدة خربة قيس بريف درعا الغربي، قال إنه يفكر ببيع قسم من أغنامه، لعدم توفر المراعي، و"الإرهاق الاقتصادي" الذي يعانيه نتيجة الاحتفاظ بها، مشيراً إلى انخفاض سعرها عند البيع. وأضاف "أبو أسعد" أن جفاف الأمطار أخرج محاصيل الشعير والقمح من العملية الإنتاجية، وسبب ارتفاع سعر كيلو التبن من 150 ليرة سورية إلى 400 ليرة ولتراجع الاعتماد عليه.

تحديد كفي للأسعار

انخفضت أسعار اللحوم، لكن قدرة محمد الحسين (43 عاماً)، من سكان مدينة طفس في ريف درعا الغربي، على شرائها لم تتحسن. تحكّم التجار بالأسعار، مع استمرار

وعزا "أبو إبراهيم" اختلاف الأسعار بين لحام وآخر إلى نوعية اللحم المذبوح، من عجل أو خروف، ومن بقرة أو شاة ضعيفة أو مريضة.

وارتفعت أسعار الأغذية الأساسية في سوريا بنسبة لا تقل عن 313% عن عام 2019، حسبما ذكر "برنامج الغذاء العالمي"، في تقرير صدر في 27 من نيسان الماضي، مضيفاً "اليوم، أعداد قياسية من السوريين لا يعلمون ماذا سيأكلون في الغد"، مع تزايد أعداد من لا يحصلون على كفايتهم من الطعام إلى أكثر من 12 مليون شخص".

وإعلام المشتري بنوعية وتوقيت الذبح، وأضاف أنه في بعض الأحيان حتى حين تعليق الذبيحة "تخلط بلحم من شاة أو بقرة هزلة"، مشيراً إلى أن قليلاً من السكان من يميز جودة اللحوم من عدمها.

اللحام "أبو إبراهيم" من ريف درعا الغربي، اشتكى من تراجع المبيعات، "كنا سابقاً نبيع ذبيحة أو أكثر كل يوم، أما حالياً فيحتاج بيع الذبيحة إلى أيام"، حسبما قال لعنب بلدي، مضيفاً أن بقاء الذبيحة في البرادات يترافق مع تكلفة في تشغيل الديزل لضمان استمرار التبريد.

وأرجع قطيش ركود مبيعات اللحوم الحمراء إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطن، وأشار إلى غلاء اللحوم خلال شهر رمضان في دمشق على عكس درعا، إذ وصل سعر كيلو لحم الغنم الهيرة إلى 30 ألف ليرة (9.3 دولار)، و23 ألفاً (7.3 دولار) لكيلو لحم العجل.

ويتخوف سكان درعا من الغش في بيع اللحوم، إذ يختلف سعر الذبيحة الذكر والفتية عن المسنة أو المريضة. يفضل حسن أن يكون حاضراً وقت الذبح لشراء اللحوم بعد أن يتأكد من نوعها وسلامتها، وبرأيه يجب على اللحام عرض اللحوم وتعليقها،

بدأت تختفي تدريجياً..

لا منقذ لمنازل الرقة القديمة

الرقة - حسام العمر

وحاراتها المحيطة بالمتحف اليوم، يتفاجأ بوجود بقايا منازل صُنعت من الطين، ما زالت تحافظ على بعض وجودها بين الأبنية الأسمنتية التي ملأت المكان. تنهمر الدموع على وجنتي حامد وهو يقول، "أخ يا عمي لو تعرف كم لعبتنا أنا وأخوتي بهذا البيت، وكنا ننتظر أبانا ليرجع من عمله هنا"، ويشير بإصبعه إلى طرف بقايا المنزل المهدم. حامد قال إن أبناءه الأربعة اتفقوا مع أحد مقاولي البناء على إزالة بقايا المنزل القديم وإنشاء مبنى طابقي مكانه، لكنه رفض وطلب تأجيل المشروع إلى ما بعد "ماتته".

أنشئت المنازل الطينية وسط مدينة الرقة، بعد تأسيسها الحديث وأواخر فترة العهد العثماني، حين أقيمت البلدية والمخفر العثماني والسوق الشرقية.

تأسس المدينة من جديد جاء على أنقاضها التي تعود إلى زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد، بعد أن دُمّرت بشكل شبه كلي خلال فترات الغزو المغولي.

وهو أحد العاملين السابقين في مجال الآثار.

وأضاف محسن، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه المنازل صارت "مهدة بالاختفاء كلياً من المدينة"، لعدم قدرة أصحابها على إعادة ترميمها أو رغبة منهم في تشييد الأبنية الحديثة مكانها. ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد تلك المنازل أو مساحتها، لكن أغلبيتها تقع بمحيط متحف المدينة الذي أعيد ترميمه مرات عدة، وتملكها عائلات الرقة القديمة.

عجز المسؤولين عن الحفاظ على المنازل

تواصلت عنب بلدي مع "لجنة الثقافة والآثار"، التابعة لـ"مجلس الرقة المدني"، وقال أحد أعضائها، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً بالحديث إلى الإعلام، إن "اللجنة" لا تستطيع منع إزالة تلك المنازل لأنها ملك خاص لأصحابها وهم أحرار بالتصرف بها. وأشار العضو إلى أن "اللجنة" عملت

على ترميم بعض الأبنية العامة، التي تمثل الإرث الثقافي والتاريخي للمدينة"، مثل متحف الرقة و"قصر البنات" وأجزاء من سور الرقة، حسبما قال لعنب بلدي.

وحالياً يتم ترميم الجامع الكبير، الذي يتجاوز عمره مئة عام، وتزامنت فترة إنشائه مع فترة بناء المنازل الطينية. وتحوي مدينة الرقة العديد من المواقع الأثرية العباسية، التي وضعتها "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" (يونسكو) ضمن القائمة المرشحة للتصنيف كمواقع للتراث العالمي، في حزيران عام 1999.

وكانت منظمة "RehabiMed" أعلنت، في تشرين الثاني من عام 2020، عن إطلاق مشروع "توثيق وحماية التراث الثقافي في الرقة"، واقترح المشروع تشكيل فريق من الخبراء المحليين ليقم وضع الآثار وحالتها وأولويات الإصلاح، إلى جانب توعية السكان بأهمية الحفاظ على الآثار لقيمتها التاريخية والثقافية.

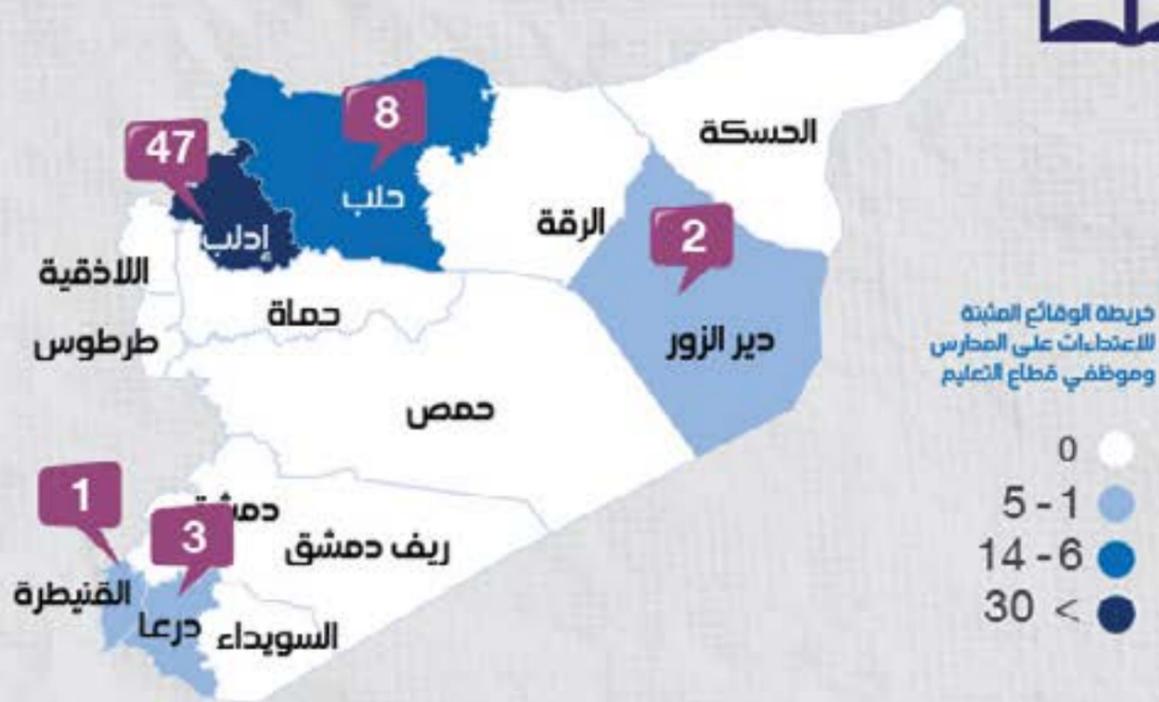
منازل من العهد العثماني

عند تجوّل الزائر في شوارع الرقة

الاعتداءات على قطاع التعليم في سوريا خلال عام 2020

61 اعتداء مثبت على قطاع التعليم
90% من الاعتداءات وقعت في شمال غربي سوريا
81% من الاعتداءات كانت نتيجة القصف الجوي والأرضي

خريطة الوقائع المثبتة للاعتداءات على المدارس وموظفي قطاع التعليم



31 استخدام عسكري مثبت للمدارس
75% من المدارس المستخدمة لأغراض عسكرية كانت في شمال شرقي سوريا

خريطة الوقائع المثبتة للإستخدام العسكري للمدارس



تقرير المكتب الأوروبي لدعم اللجوء عن الخدمة العسكرية في سوريا مسؤولية إضافية للإعلام السوري غير المقيّد



منصور الصوري

نشرت مؤخراً دائرة الهجرة السويدية تقريراً بحثياً عن الخدمة العسكرية في سوريا، أعده المكتب الأوروبي لدعم اللجوء، وراجعته مكتب المفوض العام لشؤون اللاجئين وعديمي الجنسية، وخدمة اللجوء الدنماركية، ووزارة العدل الهولندية.

اعتمد التقرير على عدة مصادر، من بينها منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية كـ"هيومن رايتس ووتش" ومنظمة العفو الدولية، بالإضافة إلى منظمات حقوقية سورية كـ"الرابطة السورية لحقوق المواطنين" (ثلاثة تقارير)، و"الشبكة السورية

لحقوق الإنسان" (أربعة تقارير) و"المركز السوري للعدالة والمساءلة" (تقرير واحد)، و"المركز السوري لحقوق الإنسان" (خمسة تقارير)، ومصادر إعلامية كجريدة "عنب بلدي" (ثمانية تقارير)، و"واشنطن بوست" (تقريران)، و"رويترز"، و"منصة تأكيد" (تقرير واحد)، بالإضافة إلى المصادر الحكومية مثل وزارة الخارجية الأمريكية، ووزارة الخارجية الدنماركية وخدمة الهجرة الدنماركية، من بينها تقرير عن الخدمة العسكرية في سوريا، والمجلس السويدي للاجئين، والمعلومات المتوفرة في مواقع الحكومة السورية الإلكترونية. الغرض من شرح التقرير "توفير المعلومات ذات الصلة فيما يتعلق بالخدمة العسكرية في الجيش العربي السوري، القوات البرية الرسمية للقوات المسلحة السورية الوطنية، لتحديد وضع الحماية الدولية، بما فيها وضع اللاجئ والحماية الفرعية، ولا سيما للاستخدام في تحديث تطوير التوجيه القطري للمكتب الأوروبي لدعم اللجوء بشأن سوريا".

شمل التقرير المنشور في نيسان/أبريل 2021، ثلاثة محاور رئيسية: الخدمة العسكرية والتجنيد الرسمي.

التخلف عن الخدمة العسكرية والاستثناءات. عواقب التخلف عن الخدمة العسكرية والفرار والانشقاق عن الجيش. استهل التقرير مقدمته بالفقرة: "عندما بدأت الحرب الأهلية السورية عام 2011، كانت إحدى القضايا الرئيسية للحكومة السورية هي توفير القوة البشرية لمواجهة الجماعات المتمردة المسلحة. خلال الصراع، خسر الجيش العربي السوري العديد من الجنود بسبب الإصابات والتخلف عن الخدمة العسكرية والفرار والانشقاق. فر بعض الرجال من البلاد لأنهم لا يريدون أداء الخدمة العسكرية خوفاً من تعرضهم للقتل في القتال، بينما انشق آخرون عن الجيش أو تجنبوا الخدمة العسكرية عن قناعة سياسية ومعارضة لحكومة سوريا. طوال فترة الصراع، أفادت المصادر أن الحكومة السورية اعتبرت أنشطة فئات واسعة من الأفراد معارضة سياسية، بما فيها المتخلفون والمنشقون".

اعتمد التقرير في هذه الفقرة على المصادر التالية: مادة مدفوعة منشورة في موقع "كوارتز"، تقرير لبعثة فنلندية لتقصي الحقائق، تقرير لمعهد التحرير لسياسة الشرق الأوسط في واشنطن، تقارير بعثة

الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا. كما تحدث التقرير عن عدة نقاط مهمة مثل: التجنيد في القوات المرتبطة بالجيش العربي السوري. تجنيد الدروز. مدى انتشار التجنيد العسكري العربي السوري في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). العواقب المحتملة لأفراد الأسرة بسبب التخلف أو الفرار أو الانشقاق. تعتمد التقارير الخاصة التي تعدها مراكز الهجرة في أوروبا وغيرها على عدة مصادر، وتتبع في منهجيتها المقابلات الشخصية والمصادر المفتوحة، والبحث المكتبي من بين أدوات أخرى. تبرز أهمية هذه التقارير في اعتمادها مصدرًا لاتخاذ القرار لدى عدة جهات حكومية، من بينها دوائر الهجرة في دول أوروبا وغيرها، وتأثيرها بالتالي في مصائر أعداد كبيرة من السوريين. من شروط هذه المصادر أن تكون مهنية وتتبع أصول المهنة إن كانت الصحافة أو البحث الأكاديمي وغيرها، لتقديم المعلومات. فالمصادر الصحفية مثلاً، يجب أن تكون موضوعية ذات لغة متوازنة، تستخدم

المفردات القانونية والمتعارف عليها في أدبيات الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية، وأن تتبع المبادئ الصحفية الرصينة، بعيداً عن المبالغة والتوهيل وإخفاء المصادر أو تحريف السياقات والانحياز السياسي أو الديني وغيرها. هنا تبرز أهمية تطوير احترافية الصحافة السورية واهتمامها بإعداد التقارير الاستقصائية الرصينة، والنشر باللغة الإنجليزية، كي تؤدي دوراً إضافياً مهماً في اعتمادها مصدرًا للأبحاث التي تؤثر في مصائر أعداد كبيرة من السوريين، وقد يكون مفعولها فورياً، وهو ما يعتبره البعض جوهر عمل الصحافة. نظراً إلى حقيقة أن مؤسسات النظام السوري وإعلامه الحكومي والإعلام الخاص الذي يسمح به، لا تقدم معلومات موضوعية بشأن السوريين، وتمارس أقصى أنواع الرقابة وإخفاء الحقائق والتزييف، تتجه المؤسسات الأوروبية إلى البحث عن مصادر إضافية أخرى كالصحافة السورية المحترقة والحرّة، والمنظمات الحقوقية السورية المهنية. لذلك تترتب اليوم مسؤولية إضافية كبرى على عاتق الإعلام السوري المحترف غير المقيّد، بتكثيف إنتاج التقارير البحثية الرصينة التي قد تشكل مصدرًا لأصحاب القرار الأوروبيين وغيرهم بما يتعلق بالسوريين داخل وخارج سوريا.

العيد وانتخابات الأسد



إبراهيم العلوّش

يحتفل السوريون بالعيد، ويوزعون على أطفالهم وعلى جيرانهم أقراص العيد التي أنصجوها بنار فقيرة، وربما استدانوا ثمن مكوناتها، أو تلقوها من جمعية خيرية، من أجل أن يزرعوا لحظة فرح في قلوبهم، رغم لعنة الأسد التي هبوا لاجتثاثها بعيداً عن حياتهم وعن مستقبلهم!

يمثل بشار الأسد كل الإرث الأسدي وتجلياته المخابراتية والعسكرية، بالإضافة إلى كونه ثمرة الانقلابات العسكرية التي بدأت بحسني الزعيم وانتهت إليه، وقد جسّد الأسد وحاشيته كل استهتار القادة العسكريين السوريين في تاريخهم المتسم بالمغامرة واحتقار الشعب والتنكر للقوانين والدساتير

السورية خلال 70 عاماً ومنذ انقلاب الزعيم 1949. يمزّ عيد الفطر هذه السنة وبشار الأسد مشغول بإعادة وصفا تزوير الانتخابات التي أتقنها أبوه حافظ ونفذها عبر حكمه بكل فجاجة، وبكل استهتار بالقانون وبالناس الذين يضع فوهات بناذقه على رقابهم، ويحتبس أبناءهم كرهائن ليقولوا له نعم! ويهتفوا باسمه رغم كل الفشل الذي يمثله مع أركان حكمه على صعيد الاقتصاد والسياسة والجيش، فقد جلب على سوريا هزيمة حزيران في العام 1967 عندما كان وزيراً للدفاع، وصولاً إلى تحويل المخابرات إلى صلة الوصل الوحيدة بينه وبين السوريين، سواء كانت "المخابرات العسكرية" أو "المخابرات الجوية"، اللتين كان لهما أعظم الدور في إدارة التخريب والتعذيب في سوريا خلال الـ40 سنة الماضية على الأقل.

يأتي وزير الخارجية الإيراني الذي تحتل بلاده أجزاء واسعة من التراب السوري بميليشياتها وبحرسها الثوري ليعلم من دمشق، في 12 من أيار الحالي، أن إيران مستعدة لأن تكون ضامنة لنزاهة الانتخابات السورية!

ويخاطب السعودية البلد العربي الذي طالما أسهم بمساعدة السوريين، يخاطبها جواد ظريف

من دمشق من أجل التفاوض حول سوريا واليمن، فالرهينتان الإيرانيتان جاهزتان للبازار، وبالنسبة إلى لبنان والعراق فيبدو أنهما أعلى من التفاوض والبيع هذه الأيام!

أما السوريون المعروضة بلادهم للبازار الإيراني، سواء لدول الخليج أم للدول الأخرى، فيعيشون العيد وسط الجوع والحرمان والتهجير واختفاء أبنائهم في سجون الأسد، ويتخاطبون عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن كانت سوريا تعج في أيام الأعياد بالزيارات وبالاحتفالات الدينية والشعبية، وصار الجوع وانتقاع الكهرباء، وخيالات وجوه المفقودين، والبيوت المدمرة، هي محاور الحديث بينهم، أما السلطة السورية المدعومة من الإيرانيين والروس فتتحدث عن ميزات إعادة انتخاب بشار الأسد الذي سيجلب لهم المزيد من هذا الازدهار والمزيد من الوارثين لهم، ويتيح لهم حرية الانتخاب، أو تنتخب مخابراته عنهم "خدمة انتخاب ديلفري"، ريثما يسلم بشار البلاد إلى وارث آخر من آل الأسد ليكمل مسيرة "التطوير والتحديث" و"الرهن والتأجير" لتراب هذه البلاد!

تستمر حملة الانتخابات الأسدية كالعادة دون أي أهداف انتخابية ودون أي وعود للشعب، فمجرد

وجود بشار الأسد هو الوعد العظيم كما يقول "شبيحته" ورجال مخابراته، ولا حاجة للقانون، ولا للوعود، ولا للاستقلال، فبشار الأسد يعمل بمثابة المهدي والمبشر بيوم القيامة الفارسي-الروسي الذي اقترب في حياة السوريين حد الوصول إلى الجحيم!

وما يلفت النظر في هذه الحملة الانتخابية، أن الجوقة المؤلفة من الجبهة الوطنية التقدمية والقيادة القطرية لحزب "البعث"، والمنظمات الشعبية البعثية مثل اتحاد الفلاحين والعمال والطلّاع، اختفت أصواتها رغم دورها الكبير سابقاً في أعراس التطويب الأبدي لعائلة الأسد منذ السبعينيات، وبدت أصواتها مبسوطة وأجسادها منحورة، والجوع أنهب قواها عبر المسيرة الشاقة التي قادها بشار الأسد لتدمير سوريا، وكل ما يظهر من حملة النظام الانتخابية هي بقايا المهازل الإعلامية التي كان يديرها حافظ الأسد كبهلوان، أو كجرذ يقرض الثياب والأجساد في ظلام أحب أن يختبئ فيه طوال فترة حكمه!

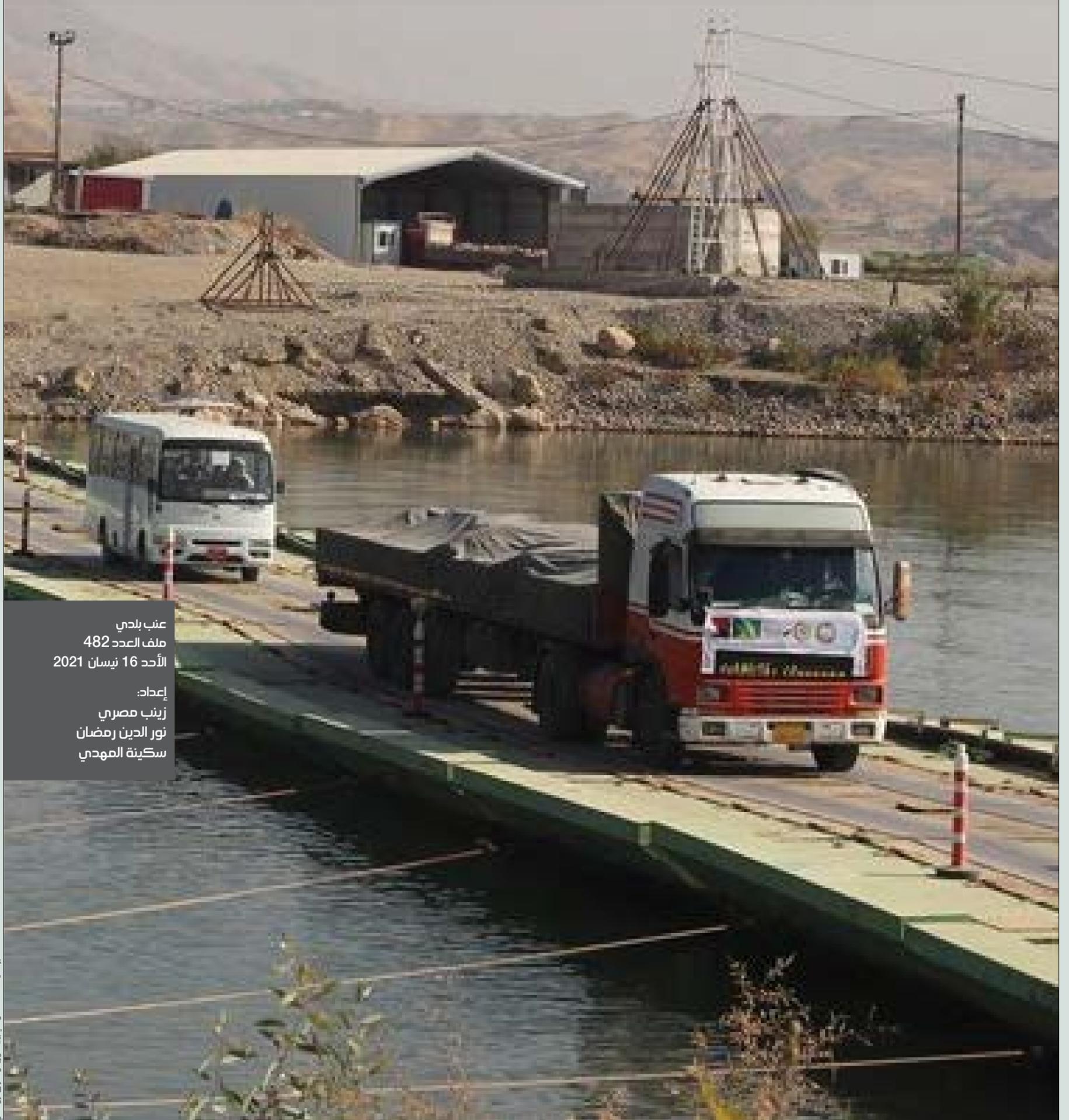
لا يلفت جواد ظريف في زيارته الأخيرة إلى جوع السوريين، ولا إلى تدهور أحوالهم، بل يطلب

من الدول العربية والأجنبية إعادة إعمار ما دمرته آلة الحرب الإيرانية والروسية، وعليهم إعادة الكفاءات السورية التي هاجرت نتيجة أعمال الميليشيات العسكرية، والقصف الروسي والبراميل المتفجرة وغيرها من مبتكرات الاحتلال التي يديرها النظام وينفذها بأيدي الجيش الأسدي الذي قام بدور العدو للسوريين على أكمل وجه!

بضعة أيام ستمر قبل أن تعلن المخابرات النسبة التي نجح فيها بشار الأسد بالانتخابات المقبلة في 26 من أيار الحالي، ويقطع النظام خطوة أخرى باتجاه توريث الحكم إلى أحد أبنائه أو من تختاره عائلة الأسد لإتمام لعنتها، وإنجاز مهامها في التنكيل بالسوريين وتحضيرهم لقبول مختلف الاحتلالات والبازارات الدولية القادمة. تبقى رائحة حلويات العيد في أنوفنا، وهي التي تعيد البسمة للحظة واحدة على الأقل إلى أطفال سوريا المحرومين والمهجرين والأيتام، ولعلها هي اللحظة السعيدة المتبقية من أجل الاستمرار في اللحم السوري الذي ندفع ثمنه غالباً من حياتنا ومن حياة أجدادنا! ومع ذلك ورغم كل المآسي، كل عام وأنتم بخير!

الجزيرة السورية

معيشة دون الموارد الاقتصادية



عنب بلدي
ملف العدد 482
الأحد 16 نيسان 2021
إعداد:
زينب مصري
نور الدين رمضان
سكينة المهدي



والمالي وإدارة الثروات الموجودة في المناطق الخاضعة لها. تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على الموارد الاقتصادية التي تدخل عائداتها خزينة "الإدارة الذاتية"، وتناقش الآلية التي تدير بها تلك الموارد، وانعكاساتها على حياة المواطنين.

الأهالي فيها، عبر القرارات المالية والاقتصادية التي تتبناها. فمُنذ تأسيسها في عام 2014، لم تكتف "الإدارة الذاتية" بفرض سيطرتها في المجال الأمني والعسكري على مناطق شمال شرقي سوريا، وامتدت سيطرتها لتشمل القطاع الاقتصادي

وعلى الرغم من التنوع والغنى بالثروات الذي تتميز به المنطقة، لم يستثن تردّي الأوضاع المعيشية في عموم سوريا عبد الفتاح النجم وسكان المناطق الشمالية الشرقية الخاضعة لنفوذ "الإدارة الذاتية" الجهة التي تدير المنطقة وتحدد شكل معيشة

بالمثل القائل "مد لحافك على قد رجليك"، يتخذ عبد الفتاح النجم، وهو موظف في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا، أسلوب معيشة له ولعائلته، في بقعة جغرافية تتركز فيها أغلب حقول النفط في البلاد، وتعد من أغنى المناطق بالثروات الزراعية والحيوانية والمائية.

"اقتصاد نقدي بدائي" يدير أموال شمال شرقي سوريا

بدأت نواة "الإدارة الذاتية" في 12 من تشرين الثاني 2013، وسُمّيت حينها "المجلس العام التأسيسي للإدارة المحلية المشتركة"، وانبثق عن المجلس هيئة متابعة لإنجاز المشروع لإعداد وصياغة مختلف الوثائق، واستمرت بالعمل حتى الإعلان رسمياً عن "الإدارة الذاتية الديمقراطية" في ثلاث مناطق، هي "الجزيرة" في 21 من كانون الثاني 2014، وتبعتهما عفرين وكوباني (عين العرب) بإعلان إدارتها الذاتية في الشهر ذاته. ومع توسع المناطق التي أصبحت خاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وسيطرتها على محافظة الرقة أواخر 2017، كانت هناك سبع إدارات ذاتية، هي "الجزيرة، عفرين، الفرات، منبج وريفها، الرقة، الطبقة، دير الزور". وفي 6 من أيلول 2018، أعلن "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، الجناح السياسي لـ"قسد"، التي تشكلت "الوحدات الكردية" عمودها الفقري، تأسيس "إدارة ذاتية" مشتركة في سوريا، بعد اجتماع مغلق عقده المجلس في بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، لتكون أول نموذج لـ"الإدارة الذاتية" بشكلها الحالي، وانضمت بذلك إلى الإدارات التي سبق تأسيسها. وتتألف "الإدارة الذاتية" من المجلس العام للإدارة الذاتية، والمجلس التنفيذي، ومجلس العدالة. هيئاتها هي: "الاقتصاد والزراعة، الصحة والبيئة، المالية، التربية والتعليم، الداخلية، الشؤون الاجتماعية والعمل، المرأة، الثقافة، الشباب والرياضة، الإدارة المحلية". أما المكاتب فهي: "الدفاع، الأديان والمعتقدات، الاستشارة، الإعلام، النفط والثروات الباطنية، التنمية والتخطيط، الشؤون الإنسانية". أما الدوائر فاقترنت على واحدة هي "دائرة العلاقات الخارجية". و"مجلس العدالة" في "الإدارة الذاتية" يتألف من 13 عضواً أعلن تشكيله في 25 من نيسان 2019.

الإقليمية" المخصصة لـ"الإدارات الذاتية والمدينة" لشمال شرقي سوريا فبلغت 51.61% من الموازنة العامة. وأرجع إبراهيم قس إبراهيم السبب في التقارب بين نسبة الموازنتين (المركزية والإقليمية) إلى توزيع "المركزية" الرواتب الشهرية لما يقارب ربع مليون موظف، بالإضافة إلى وجود مشاريع استثمارية "ضخمة" بالعملة السورية أو الدولار الأمريكي. وقال، إن "الإدارة الذاتية" وضعت كتلة مالية معيّنة تكفي لسبعة آلاف موظف لأخر العام مع الزيادات، مشيراً إلى أن هذا لا يعني توظيف سبعة آلاف شخص بالكامل، ومن الممكن توظيف عدد أقل. وأوضح أن الموازنة ستكون بالعملة السورية والدولار الأمريكي، لأن "الإدارة الذاتية" تشتري بالدولار كما تشتري بالليرة السورية، إذ تدفع تكاليف الاستيراد بالدولار، وينطبق الأمر نفسه على الإيرادات التي تصل بالعملة المحلية داخلياً، وتصل بالدولار عن طريق المعاملات الخارجية. وتصدر موازنات الجهات العامة ذات الطابع الاستثماري بقرار من "هيئة المالية"، بعد موافقة المجلس المختص عقب صدور هذا القانون فيما يخص اعتماداته.

"اقتصاد نقدي بدائي"

وقرر المجلس إلزام جميع الجهات العامة بتحويل إيراداتها إلى صندوق الخزينة العامة لشمال شرقي سوريا. وتكاد تكون البيانات عن إيرادات الميزانية الخاصة بـ"الإدارة الذاتية" غائبة، كما يصعب تحديداً تعقب كيفية تحصيلها وإنفاقها نظراً إلى غياب الشفافية حول هذا الموضوع من ناحية، والغياب شبه التام للقطاع المصرفي في المنطقة من ناحية أخرى، بحسب دراسة بعنوان "الاقتصاد السياسي للإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا" في 21 من كانون الثاني 2020، للباحث سنان حتاحت. وذكرت الدراسة أن المنطقة قائمة على مجرد اقتصاد نقدي بدائي، على الرغم من وجود المصارف الحكومية، وتُموّل "الإدارة الذاتية" بواسطة مبيعات النفط لحكومة إقليم كردستان العراق والنظام السوري والسكان المحليين، وضريبة الدخل ورسومه، والرسوم على المواد والبضائع المستوردة.

على القوات العسكرية في شمال شرقي سوريا، لضمان إمكانية الدفاع عن أراضي سيطرتها. وقال، "يحق لـ"الإدارة الذاتية" أن تعطي القوات العسكرية الدعم المادي الأكبر لضمان بقائها وتقوية مؤسساتها". وكانت "الإدارة الذاتية" رفعت الرواتب الشهرية لجميع الموظفين الذين يعملون بموجب عقود عمل قانونية لدى مؤسساتها بنسبة 30% اعتباراً من مطلع نيسان الماضي. وتتراوح معدلات الرواتب التي تمنحها "الإدارة" للموظفين بين 200 و350 ألف ليرة سورية (بين 60 و100 دولار أمريكي تقريباً)، بينما تصل رواتب مقاتلي "قسد" إلى نحو 500 ألف ليرة سورية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

موازنة عامة بعلمتين

شهد نيسان الماضي قرارات صادرة عن "هيئة المالية" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا فيما يتعلق بإقرار قانون الضرائب والتصديق على الموازنة العامة. وفي 28 من نيسان الماضي، أقر المجلس العام في "الإدارة الذاتية" اعتمادات الموازنة العامة للسنة المالية 2021، بمبلغ 498 ملياراً و772 مليوناً و350 ألف ليرة سورية (171 مليوناً و599 ألفاً و150 دولاراً أمريكياً). وتقدر إيرادات الموازنة العامة في 2021 بـ206 مليارات و540 مليوناً و950 ألف ليرة سورية (244 مليوناً و575 ألف دولار). وحدد المجلس العام لـ"الإدارة" ثلاثة أقسام لموازنة 2021، الأول هو الموازنة الجارية (التشغيلية)، التي تتألف من ثلاثة مقاطع، والموازنة المركزية (للمجلس العام ومجلس العدالة والمجلس التنفيذي) والموازنة المحلية للإدارات الذاتية والمدينة (المجالس التشريعية والأقاليم والإدارات الذاتية والمدينة)، والرواتب. والقسم الثاني هو الموازنات الاستثمارية التي تذهب للبلديات والمجالس في "الإدارة الذاتية"، والثالث هو الإيرادات المتوقعة (الإيرادات المركزية والإيرادات المحلية في الإدارات الذاتية والمدينة)، بحسب عضو اللجنة النقابية في "المجلس العام" لشمال شرقي سوريا، إبراهيم قس إبراهيم. وبلغت "الموازنة المركزية" المخصصة لـ"الإدارة الذاتية" 48.39%، أما "الموازنة

تقاضى عبد الفتاح النجم مبلغ 260 ألف ليرة سورية (نحو 90 دولاراً أمريكياً) راتباً عن شهر نيسان الماضي، بعد الزيادة الأخيرة التي أقرتها "الإدارة الذاتية". عبد الفتاح (35 عاماً) أوضح لعنب بلدي، أن الراتب الذي يتقاضاه لا يتناسب أبداً مع احتياجات أسرته المكونة من خمسة أفراد مع زوجته، لذلك يضطر كثيراً لتجاهل بعض احتياجات العائلة، خاصة مع حالة الغلاء المنتشرة. وقرر عبد الفتاح أخيراً فتح مكان صغير بطرف منزله لابنه ذي الـ12 عاماً يبيع فيه المحروقات والمنظفات لتأمين بعض مصاريف للعائلة، بحسب ما قاله. ويبدو جلال الحمد (30 عاماً)، من سكان مدينة الرقة، مستاء من تدني أجره في إحدى ورشات البناء التي يتقاضى فيها أجراً يومياً بحدود سبعة آلاف إلى ثمانية آلاف أحياناً (نحو ثلاثة دولارات). ووصف جلال أجره اليومي بالقليل جداً، كونه يعول عائلته المكوّنة منه وزوجته وطفلين وأمه ووالده، لكنه مجبر على العمل ولو بالقليل حتى يؤمّن ولو بشكل محدود احتياجات الأسرة، بحسب ما أوضحه. حديث الموظف العامل اللذين قابلتهما عنب بلدي، لا يعكس حجم الموارد الاقتصادية في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية"، وإيراداتها، وعمل ست جهات تُعنى بالشأن الاقتصادي في المنطقة. وبينما اعتبر موظف في هيئة الاقتصاد والزراعة في "الإدارة الذاتية" (طلب عدم كشف اسمه) في حديث إلى عنب بلدي، أن الرواتب الحالية التي تمنحها "الإدارة" مدرّوسة وجيدة، وهي أفضل من الرواتب المنوحة في مناطق سيطرة النظام السوري، ومناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية، وتُسعى "الإدارة" دائماً لتحسينها وفق إمكانياتها المتاحة. في المقابل، يرى عيسى، وهو موظف في دائرة مالية تابعة لـ"الإدارة الذاتية"، أن الأخيرة تملك القدرة على مضاعفة الرواتب الحالية لكن مسؤوليها المالبين لا يريدون هذه الزيادة. ورفض عيسى، الذي استعمل اسماً مستعاراً، التحدث إلى عنب بلدي عن الأسباب التي تمنع "الإدارة" من زيادة الرواتب وتحسين الأوضاع الاقتصادية. لكنه ألح في حديثه إلى تركيز الجزء الأكبر من عائدات الموارد الاقتصادية



حركة السوق خلال شهر رمضان في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا (دليل سليمان/AFP)



رجل يسير أمام مجرى ملوث بانتساب نفطي بالقرب من قرية الصقيرية في زيف الريميلان في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا (دليل سليمان/AFP)

غياب الشفافية يخفي إنتاج النفط في منطقة الجزيرة

تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) منذ نحو تسع سنوات على مصادر النفط في شمال شرقي سوريا، وتبعيه لثلاث جهات رئيسية، هي إقليم كردستان العراق ومناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية.

ويشتري النظام النفط من "قسد" عبر شركة "القاطري"، أما مناطق المعارضة فتحصل عليه عبر شركتي "الروضة" و"الحزواني"، بالإضافة إلى ما تستهلكه السوق المحلية، وبعض الكميات التي تهرب إلى شمالي العراق.

ومنذ خروج حقول النفط في شمال شرقي سوريا عن سيطرة حكومة النظام السوري ودخولها في نطاق سيطرة "قسد"، لا تُعرف بشكل دقيق أوضاعها من جهة الإنتاج وحجم الأضرار التي لحقت بها. لكن "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" قدّرت في تقرير لها صادر في أيلول 2019، أن الحقول النفطية الخاضعة لسيطرة "قسد" تنتج ما يقارب 14 ألف برميل يوميًا.

واستنادًا إلى شهادات حصلت عليها الشبكة الحقوقية، فإن "قسد" تبيع برميل النفط الخام للنظام السوري بقرابة 30 دولارًا، أي بعائد يومي يقدر بـ420 ألف دولار، وبعائد شهري يقدر بـ12 مليونًا و600 ألف دولار، وبعائد سنوي يقدر بـ378 مليون دولار، باستثناء عائدات الغاز.

وأشارت دراسة الباحث سنان حتاحت إلى أن أرقام الإنتاج النفطي من حقول شمال شرقي سوريا غير مؤكدة بسبب غياب الشفافية المتعمد، ومستوى السرية المرتفع الذي تفرضه "الإدارة الذاتية"، كما أن المعلومات الرسمية حول كيفية إنفاق عائدات النفط غير متوفرة.

وبحسب الدراسة، لم تكشف "الإدارة" عن لائحة زبائنها (مشترى النفط) بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على قطاع النفط السوري العام.

وفي 30 من تموز 2020، وقّع قائد "قسد"، مظلوم عبيدي، اتفاقية مع شركة نفط أمريكية من أجل تحديث آبار النفط التي تسيطر عليها القوات بدعم الولايات المتحدة الأمريكية في شمال شرقي سوريا.

قانون ضريبي لا يعكس دمج الخدمات

وعوائل القتلى، وأيضًا العاملون في القطاع الزراعي، إلى جانب ضرائب الآليات، وضرائب أرباح الشركات، أمّا الضرائب غير المباشرة، فتشمل ضريبة الإنفاق الكمالي وضريبة رسم أو طابع.

هل يحقق القانون أهدافه؟

تعتبر الضريبة من أهم الموارد المالية للدولة لتمويل نفقاتها العامة، ووسيلة فعالة تمكّنها من التدخل في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لكن اختيار النظام الضريبي الملائم يجب أن يكون من خلال معرفة جميع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع. وتساعد الضريبة على زيادة العدالة الاجتماعية، باعتبار أنها تفرض على أصحاب الدخل المرتفعة لتوزع على أصحاب الدخل المنخفضة.

وعلى الرغم من أن الضرائب المباشرة تعتبر أكثر قربًا من تحقيق العدالة الاجتماعية بالمقارنة بالضرائب غير المباشرة، قد يكون لها أثر سلبي على تحقيق العدالة خاصة في الدول النامية. إذ إن أصحاب الدخل الضعيفة وخاصة العمال والموظفين، لا تكون لديهم المقدرة على التهرب من دفع الضريبة أو على الأقل محاولة تجنبها، أما أصحاب الدخل المرتفعة مثل رجال الأعمال وأصحاب المهن والتجار، فإن فرص التهرب الضريبي لديهم تكون مرتفعة. ومع انخفاض قيمة الليرة السورية جراء

منذ بسط سيطرتها، فرضت "الإدارة الذاتية" ضرائب على 13 شريحة من المهن المختلفة، تشمل حتى أصحاب المهن الصغيرة كالحرفيين والخباطين، بهدف تطوير الخدمات العامة، ورفع المستوى الاقتصادي، والوصول إلى العدالة الاجتماعية"، وفق ما تُعلن عنه، وسط استياء من الأهالي وشكاوى من الأعباء المالية التي تثقل كاهلهم.

قانون ضريبي جديد

في حين يعاني معظم سكان المنطقة الشمالية الشرقية من تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، أعلنت الرئاسة المشتركة لـ"هيئة المالية"، سلوى السيد، مطلع نيسان الماضي، أن قانون الضرائب الخاص بـ"الإدارة الذاتية"، والمؤلف من 92 مادة، سيدخل حيز التنفيذ في 1 من حزيران المقبل.

وقالت السيد، إن القانون "يعتبر من أكثر القوانين حساسية ودقة، وذلك لتأثيره المباشر على جميع أبناء المجتمع من ناحيتين، الأولى إسهامه في تحقيق العدالة الاجتماعية، والثانية أنه يشكل أحد الموارد لتحسين تمويل الإدارة في عملية تأهيل البنى التحتية ودعم السلع الأساسية والمخصصات المالية للعاملين في الإدارات".

وقسمت الضرائب إلى ضرائب مباشرة وتشمل ضريبة دخل الأفراد، التي أعفي منها العسكريون وقوى الأمن الداخلي



التجارة شريان حياة لـ "الإدارة الذاتية"



"هيئة المالية" التابعة لـ "الإدارة الذاتية" (وكالة نورث برس)

نحو إقليم كردستان العراق، ما أرغم "قسد" على التعامل مع آليات اقتصادية جديدة وسط معالجة المشكلات الأمنية في الوقت نفسه. وتعتبر التجارة عبر الحدود "شريان الحياة الرئيس"، بحسب التقرير، إذ تجمع روابط اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية مهمة إقليم كردستان مع شمال شرقي سوريا. وأضاف التقرير أن المساعدات العابرة للحدود مهمة، ولكن الوضع شبه المستقل الذي يتمتع به الإقليم لا يوفر من وجهة نظر قانونية، وإنجازات الحكومة الاتحادية العراقية الانخراط في ذلك، سيتعين عليها إعادة فتح معبر "اليعربية".

وأوضح أن شمال شرقي سوريا سيحتاج في مرحلة ما إلى قاعدة ضريبية، لن يتمكن من توفيرها من دون كسب التأييد المحلي، على الرغم من اختراجه ما يكفي من الموارد الطبيعية لتأمين حاجاته. وهذا هو الطريق الذي يجب أن تسلكه السلطات، والذي يشمل زيادة الرسوم الملموسة للاستيراد والتصدير، وتوسيع رقعة المساعدات عبر الحدود، إذ إن الاعتماد الكامل على معبر "فيشخابور" (سيمالكا) الواصل بين الإقليم وسوريا غير كافٍ، وفقاً للتقرير.

ماذا عن التجارة الداخلية؟

يستفيد رجال الأعمال المحليون الذين تربطهم صلات بمسؤولين نافذين في حزب "الاتحاد الديمقراطي" من التبادل التجاري مع النظام، والمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وحكومة إقليم كردستان العراق، ويشكلون ركيزة من ركائز النظام الاقتصادي الجديد، بحسب الباحث سنان حتاحت في دراسته بعنوان "الاقتصاد السياسي للإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا". وأوضحت الدراسة أن إنفاق "الإدارة الذاتية" يشمل كلاً من الجيش، ومشاريع الإنعاش المبكر، إلى جانب تكلفة إدارة المؤسسات، وإعادة تأهيل البنية التحتية مثل قنوات الري والطرق، وصيانة شبكة الكهرباء، إضافة إلى تكلفة إدارة مؤسسات

تتعتمد "الإدارة الذاتية" على التجارة الخارجية مع العراق وتبادل السلع مع مناطق نفوذ قوات النظام السوري ومناطق سيطرة المعارضة عبر عدد كبير من المعابر الرسمية وغير الرسمية، كمورد اقتصادي أساسي.

ويربط "الإدارة الذاتية" بالعراق معبراً "سيمالكا" الواقع على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا، و"اليعربية" الواقع شمال بلدة اليعربية.

وفي كانون الثاني 2020، استبعدت الأمم المتحدة معبر "اليعربية" مع العراق من المعابر المفوض لها إيصال المساعدات دون الرجوع إلى حكومة النظام السوري، إلى جانب معبر "الرمثا" مع الأردن، بناء على مقترح روسي، بينما أبقى على معبري "باب الهوى" و"باب السلامة" الحدوديين مع تركيا.

وترتبط المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" مع مناطق سيطرة النظام السوري بعدة معابر، بينها معابر للتهريب تخضع لأحكام المهربين والمليشيات، لا سيما في دير الزور مثل معبر "الشحيل" الواقع على نهر "الفرات"، إلى جانب وجود معابر رسمية مثل معبر "التايهة" في منبج، ومعبر "الطبقة" بالقرب من مدينة الطبقة، ومعبر "العكيشي" في ريف الرقة الجنوبي الشرقي.

وأغلق النظام السوري، منذ 20 من آذار الماضي، المعابر من جانب واحد، أمام الراغبين بالدخول أو الخروج من مناطقه نحو مناطق "الإدارة الذاتية"، وأمام حركة الشحن والنقل التجاري، مستثنياً الطلبة والموظفين والحالات المرضية.

ويتباين الوضع الاقتصادي في مناطق سيطرة "قسد" الجناح العسكري لـ "الإدارة الذاتية"، إذ حُررت بعض المناطق قبل غيرها بفترة طويلة، ما أدى إلى انتعاش متدرج، بحسب تقرير صادر عن معهد "واشنطن لسياسة الشرق

الأدنى" في 23 من نيسان الماضي. وقال التقرير، إن الحرب تسببت بتراجع كبير في الروابط التقليدية بين المراكز الاقتصادية المحلية، فالتجارة عبر النهر كانت "مدمرة" في مدينة دير الزور، لكنها الآن في حدها الأدنى.

وبدلاً من ذلك، أُعيد توجيه هذا النشاط

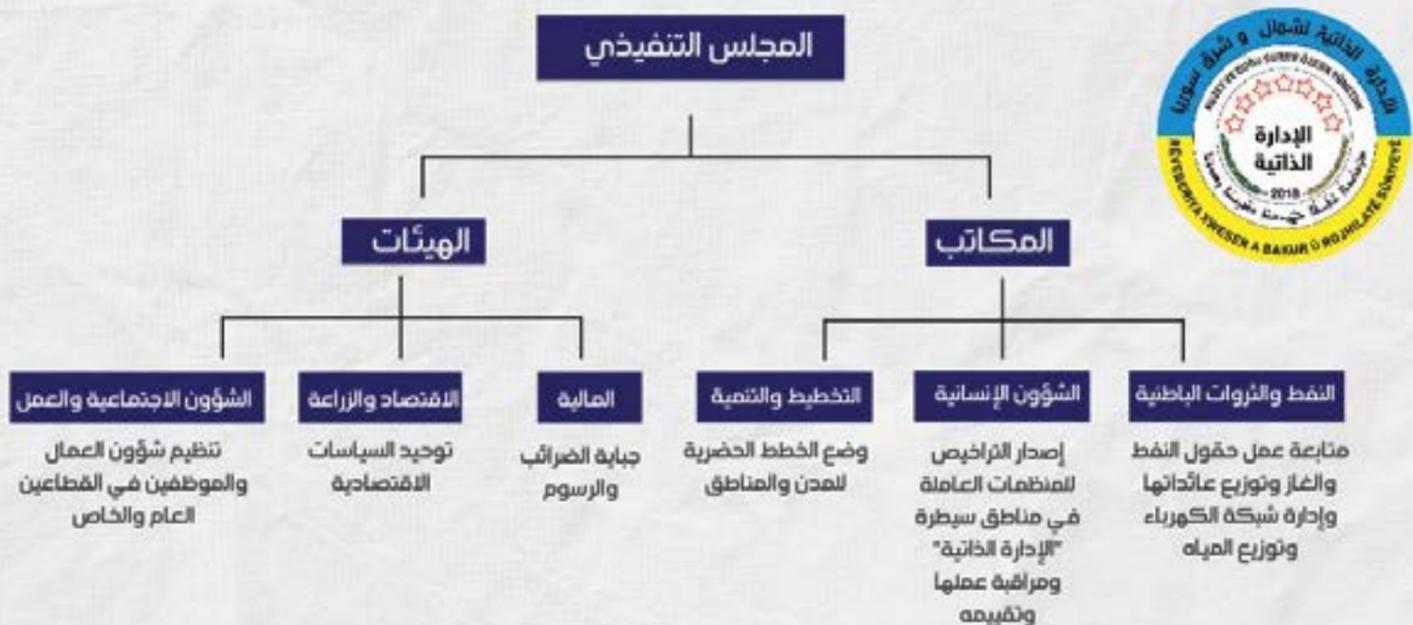
ورفض درار ما يقال حول "سوء توزيع إداري في هذه الأمور"، معتبراً أن هذا الكلام "تجاوز لحقائق الأمور"، لأن معيشة سكان المنطقة، الذين يتجاوز عددهم أربعة ملايين، ليست بالأمر الهين، بحسب تعبيره. ويعتقد درار أن سكان شرق الفرات يعيشون بشكل أفضل من المحيط، معتبراً أن كل الأخطاء التي تحصل هي أخطاء نتيجة الضغوط المستمرة، والمؤامرات، بحسب رأيه، لكن درار في المقابل يرى أن "هناك نقصاً، ونحتاج إلى الاستقرار أكثر، لنحقق مزيداً من التقدم والتنمية".

الأساسي لليرة السورية في السوق، وفقاً للدراسة. وكان الرئيس المشارك لـ "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، رياض درار، قال في لقاء مع عنب بلدي في 29 من نيسان الماضي، إن "الثروات في شرقي وشمال شرقي سوريا تعاني ذات الحصار الذي تعاني منه بقية السوريين"، مشيراً إلى وجود شكوى دائمة من الحصار المستمر، وأن إدارة مشاريع اقتصادية تتم وفق "اقتصاد الحرب". واعتبر درار أن هذه الإدارة ليست مقدمة لشيء يمكن أن يعتمد عليه على أنه تحقيق استقرار اقتصادي، بل هي إدارة اقتصاد من أجل البقاء.

الصحة والتعليم والإدارة المحلية. وتخضع التجربة الاقتصادية الخاصة بـ "الإدارة الذاتية" لضغوط كبيرة، إذ واجهت منظمات التجارة والتخطيط التابعة لها تحديات في تطبيق مئلهما، وغالباً ما يُنظر إليها على أنها تتسم بالبيروقراطية الصارمة، وتفتقر إلى الهيكلية والشفافية، وأن المحسوبية والمحاباة تتفشيان فيها. ولا تزال "الإدارة" تفتقر إلى السيطرة على قطاعات واسعة من الاقتصاد، وهي عرضة للاختراق المستمر من جانب النظام وأفراد "الخبذة" القديمة، كما أن المنطقة تعتمد على المصارف الحكومية السورية لتأمين السيولة في السوق، ويعد المصرف المركزي المصدر

المؤسسات الاقتصادية التابعة لـ "الإدارة الذاتية" لشمال وشرقي سوريا

قلّصت "الإدارة الذاتية" منذ نشأتها عام 2014 عدد الهيئات التنفيذية الفرعية التابعة لها، ودمجت الهيئات المتقاربة في العمل مع بعضها، لينخفض عددها من 22 هيئة إلى 16 هيئة في عام 2016، ثم إلى عشر هيئات في عام 2019



موردان منسريان قد يدلان أزمات اقتصادية في سوريا



مناجم خنيفيس شرقي حمص للفوسفات - 14 أيار 2018 (محررة مناجم فوسفات خنيفيس)

لا تعد سوريا من الدول الكبيرة المساحة، لكنها تجمع جغرافياً بين مختلف التضاريس من البادية والساحل والمناطق الجبلية والسهلية، ما يعكس في تنوع الموارد والثروات الطبيعية، ومنها الثروات الباطنية التي استثمر قسم منها في وقت سابق.

عنب بلدي - علي درويش

إضافة إلى توفر الشروط الجيوتكتيكية والهيدروجيولوجية المناسبة للتعدين، حسب "هيئة الاستثمار السورية". وطرح مشروع استثماره للحصول على الطاقة من قبل "هيئة الاستثمار السورية"، بتكلفة تقديرية 800 مليون دولار، وفق موقعها على الإنترنت. ويهدف المشروع إلى استخلاص البيتومين من الصخور المشربة بالزيت الصخري أو الحرق المباشر للحصول على الطاقة، واستخدام السجيل في: • توليد الطاقة الكهربائية بواسطة الحرق المباشر للصخر الزيتي. • استخراج الزيت والغاز بعمليات التقطير. • إنتاج الأسفلت لتعبيد الطرقات. • صناعة الأسمنت بواسطة الرماد المحترق.

• تخصيب التربة باستخدام الرماد والبقيايا. • استغلال الزيت كنتاج بتروكيماوي يستغل في صناعة البلاستيك ومبيدات الحشرات والكيماويات.

تعصف الأزمات والعقوبات اليوم بالاقتصاد السوري، بينما تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معظم حقول النفط، إلا أن مناطق تحت سيطرة النظام تملك ثروات لم تُستثمر بعد، أو احتُكرت لإحدى جهتي الدعم روسيا وإيران. السجيل الزيتي في منطقة خناصر جنوبي حلب، الصخور المشبعة بعنصر المغنيسيوم في حماة، موردان يمكن أن يكونا عاملاً مهماً في تنشيط الاقتصاد، أو حل بعض الأزمات في مناطق سيطرة النظام، لكنهما معطلان ولا يجد استثمارها النور.

المغنيسيوم.. ثروة يتهرب النظام من استثمارها

ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أواخر نيسان الماضي، أن عمال شركة "أسمنت حماة" وجدوا مصفوفات ضخمة من الصخور المشبعة بعنصر المغنيسيوم داخل مناجم استخراج الكلس النقي غير صالحة للدخول في صناعة الأسمنت. وتتموضع مصفوفات الصخور المشبعة بالمغنيسيوم على شكل جبل طوله نحو 30 متراً ويتجاوز وزنها 1.5 مليون طن.

وتشكل الصخور "إعاقة كبيرة لعمليات استخراج الصخور الكلسية النقية داخل مقالع الشركة، كما يعوق تموضع هذه الصخور وسط مناجم الكلس حركة كسارات الحجر"، حسب تصريح مدير عام شركة "أسمنت حماة"، علي جبوع، لـ"سانا".

وأضاف أن ترحيل الصخور سيكلف الشركة أربعة مليارات ليرة سورية، كما تشكل "تهديداً لعمليات استثمار الكلس النقي"، لكن يمكن استثمارها في صناعة الطوب الخرساني، وبالتالي يمكن أن تعود بإيرادات قدرتها بـ3.7 مليار.

يدخل المغنيسيوم في العديد من الصناعات، ويأتي بعد الحديد والألمنيوم في صناعة الهياكل المعدنية كأجزاء الطائرات ومحركات السيارات، كما يدخل في الصناعات الإلكترونية، إضافة إلى الصناعات الدوائية.

السجيل الزيتي.. 11 سنة للاكتشاف والاستثمار منسي

أعلنت وزارة النفط السورية أول مرة اكتشاف السجيل الزيتي في خناصر في أيار 2010، لكن الحكومة لم تتخذ إجراء فعلياً لاستثماره.

ويتميز موقع استثمار السجيل الزيتي في خناصر باتساعه ووجود سماكات كبيرة من السجيل الزيتي فيه، وهو مناسب لفتح مقالع مستقبلية، ويمكن استثمار الخام مقلعياً، حيث سماكة الغطاء لا تزيد على 25 إلى 63 متراً، وسماكة الخام 250 متراً.

أشار يحيى السيد عمر إلى أن هناك بعض الدول الفقيرة بالثروات، لكنها وصلت إلى مكانة اقتصادية مرموقة كاليابان وكوريا الجنوبية.

وفي مقابل ذلك، توجد دول غنية بالثروات الطبيعية، لكنها تصدر الدول الفقيرة كالسودان، الذي يعتبر من الدول الغنية بالثروات لكن "الفقر يبلغ أشده فيها"، بسبب "الفساد وعدم وجود مناخ استثماري وغيره من الأسباب".

العقوبات الأمريكية والأوروبية، لإنهاء النزاع في سوريا، ضيّقت خلال السنوات السابقة، الخناق عليه، واستنزفت الاقتصاد الذي يديره، وصاحب ذلك تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) وما خلفته من آثار اقتصادية.

وانعكس ذلك على حياة السوريين اليومية غلاء وارتفاعاً في أسعار المواد الأساسية، وصعوبة في تأمينها، وانخفاضاً في قيمة العملة الوطنية، وتدنياً في قيمة الدخل والأجور والرواتب. وترافق مع انتشار طوابير بشكل شبه يومي أمام الأفران لتأمين الخبز، وأمام محطات الوقود لتأمين المحروقات، وسط عجز النظام عن تأمين الحد الأدنى من المحروقات اللازمة للقطاعات الخدمية والاستهلاك اليومي للسكان. ولا تفلح الإجراءات الأمنية التي تتخذها سلطات النظام النقدية والمالية، ولا القرارات الاقتصادية، في ضبط سعر صرف الليرة السورية.

على الرغم من أن الجارة الأردن تؤمن قسماً لا بأس به من حاجتها الكهربائية اعتماداً عليه. اعتماد السجيل الزيتي في توليد الكهرباء يتيح تحرير كميات الغاز التي تشغل محطات توليد الكهرباء، إلى احتياجات أخرى كتأمين الغاز المنزلي. وتعاني مختلف المناطق من عدم ثبات ساعات تقنين الكهرباء، وتبرر وزارة الكهرباء ذلك بزيادة الطلب على الكهرباء في فصل الشتاء وتغير الاستحجار، إضافة إلى تعرض خطوط إمداد الغاز والنفط أحياناً لهجمات وخروجها عن الخدمة.

عقبات وآثار لاستثمار الموارد

قال الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، لعنب بلدي، إن عدم استثمار هذه الثروات (السجيل الزيتي والمغنيسيوم) حتى الآن، يعود إلى عدة عوامل، منها ما يتعلق في ظروف الحرب، إضافة إلى البيروقراطية والمركزية الكبيرة التي تعاني منها مؤسسات النظام، فـ"اتخاذ قرار استثماري واحد قد يحتاج إلى سنوات لاتخاذ".

ومما لا شك فيه أن أي ثروة جديدة من شأنها الدفع إيجاباً بأي اقتصاد، حسب حديث الباحث يحيى السيد عمر. وفيما يتعلق في سوريا، من شأن هذه الثروات دعم اقتصاد الدولة السورية في مجال الطاقة وغيرها من المجالات في حال استثمرت. ولكن لا بد من الإشارة إلى قضية بالغة الأهمية، حسب الباحث يحيى السيد عمر، وهي أن "الثروات لو حدها لا تدعم اقتصاد الدول، فالثروات بحاجة إلى مناخ استثماري ونزاهة وشفافية، وإلا أتى الفساد والسرقة على هذه الثروات، فـ"العبرة ليست فقط بوجود الثروة بل بطريقة استثمارها وطريقة توزيع العوائد".

يقتضي السؤال الأبرز عن الاستثمار في السجيل الزيتي أو المغنيسيوم، هو بقاء هذين الموردتين دون استثمار أم وقوعهما تحت يد روسيا وإيران، حليفتي النظام السوري، على غرار مادة الفوسفات.

ففي نيسان 2018، صدّق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على عقد استثمار مناجم الفوسفات بمدينة تدمر شرقي حمص لمصلحة شركة "ستروي ترانس غاز"، خاصة منجمي "الشرقية" و"خنيفيس". ونصّ العقد على تقاسم الإنتاج بين الطرفين بحيث تكون حصة المؤسسة العامة للجيولوجيا 30% من كمية الإنتاج، مقابل 70% للشركة الروسية، إضافة إلى بنود أخرى من الاتفاق.

الشركة الروسية التي تعتبر من الشركات العالمية في استثمار النفط والغاز، بسطت سيطرتها أيضاً على "الشركة العامة للأسمدة" في حمص بموجب عقد استثمار، في تشرين الثاني 2018، يقضي باستثمار الشركة ومعاملها الثلاثة مدة 40 عاماً قابلة للتجديد.

و"الشركة العامة للأسمدة" في حمص أكبر مجمع صناعي كيميائي في سوريا، وتنتج عبر معاملها الثلاثة

وسط المصاعب الاعتيادية..

مناصرة القضايا السورية مسؤولية الشباب



أشخاص في مرسيليا جنوبي فرنسا يتضامنون مع حلب التي قُصفت بالغازات الجوية - 17 من كانون الأول 2016 (AFP)

السورية لدى الشباب السوريين. الذين غادروا سوريا إلى بلدان غربية في السنوات الأخيرة خلال سن صغيرة ولم يختلطوا بكفاية بثقافتها، سيعيشون بين ثقافة المجتمع الجديد وبين مجتمعهم السوري الخاص، وهم يعتبرون الجيل الأول من المهاجرين، وفق ما يراه سلوم في حديث إلى عنب بلدي، وهؤلاء لا خوف عليهم من عدم انتمائهم للقضايا التي تعاني منها سوريا، ولكن الذين سيولدون في تلك البلدان فمستوى انتمائهم ووعيهم للثقافة السورية وقضاياها سيكون معتمداً على المرجعية الأولى الخاصة بهم، وهي العائلة وقدرتها على زرع هذا الانتماء في وعيهم وإدراكهم. والذين ولدوا في بلدان غربية من السوريين، سيعيشون ضمن مجتمع سمته الأساسية أنه خليط من جنسيات مختلفة، فالعامل المساعد للحفاظ على هويتهم السورية هو الحفاظ على اللغة بالإضافة إلى التراث الثقافي لسوريا، كي تصبح ضمن مكونات الفرد الأساسية، لأن مناصرة القضايا لا تشمل السياسة وحدها، بل تعتمد أيضاً على الثقافة والفنون. عدم أخذ هذا الموضوع بجديّة يمكن أن يؤدي بالنتيجة إلى غياب كمثل ثقافية مبنية وواضحة يمكنها أن تطوّر أدواتها في بلاد اللجوء، وفق سلوم، ما يؤدي إلى انقطاع في التجارب السياسية والثقافية والإنسانية التي خرجت من الثورة وحتى قبلها.

"نحن جيل كنا واعون كفاية لنفهم ونذكر كل الجرائم التي صارت حولنا، وبنفس الوقت كنا صغاراً كفاية لتأثر بشكل لا يسمح لنا أن ننسى أو يخف اهتمامنا أو غضبنا"، تفكر غزل وهي تقول تلك الكلمات بألية المساعدة الحقيقية لمناصرة القضايا التي تمر بها سوريا حالياً، لتكون شخصاً فعّالاً عن طريق توعية المجتمعات المحيطة بها بحقيقة ما يجري في سوريا. تمتلك في نفس الوقت رغبة كبيرة وتأمّل أن تتمكن من إتقان اللغة الألمانية أكثر، وأن تعي وتنضج أكثر حتى تستطيع أن تبدأ بمبادرات تهدف لمساعدة سوريا وإيصال أصوات السوريين، بالإضافة إلى توعية المجتمع السوري داخل أو خارج سوريا تجاه عدة قضايا ليس لديه الوعي الكافي لأهميتها "أهمها حقوق المرأة طبعاً، لأنني أوّمن تماماً أن تحرر المرأة من القمع الحالي هو أهم مفاتيح تحررنا كمجتمعات كاملة ودونه لن نصل إلى شيء".

السورية على خلايا محددة بطابع ثقافي تعمل على جمع شملها لاستمرار خلود، و"مدركة أن الشخص حين يكون متعباً يحاول أن يؤسس لحياته الخاصة بالمكان الذي استقر فيه، ولكن هناك الكثير من الشباب بعد أن أخذوا نفساً واستقروا، بدؤوا بالعودة إلى إبراز قضيتهم والدفاع عنها بشتى الوسائل".

ويجب على الأفراد العاملين بال مجال السياسي والحقوقى والإنساني المدني أن يستوعبوا فكرة أن عملهم هذا هو نشاط سياسي، حينها يكون باستطاعتهم تنظيم الشباب السوريين في البلدان الغربية من خلال تكتلات ليعرفوا كيفية الاستمرار في هذا النشاط، وفق ما قالته خلود.

وهذه التكتلات يمكن أن تأخذ أشكالاً بسيطة ومؤثرة بنفس الوقت، مثل التكتلات الطلابية والثقافية، وهو أمر قائم وموجود لكن على نطاق ضيق يجب توسيعه أكثر، بحسب ما أوصت به الصحفية والناشطة المدنية خلود حلمي، لتعيد إنتاج حوارات الذاكرة الجمعية حول فهم ما حدث وتمهد لأشكال جديدة من مناصرة القضايا.

ويملك سوريون في بلدان أوروبية هذا الإدراك بأهمية التجمعات المدنية، فنظم بعضهم منظمات مجتمع مدني في مدن أوروبية، وآخرون بادروا بإطلاق فكرة تحمل طابع التجمع السوري-الأوروبي يشمل السوريين في القارة الأوروبية كلها. والوصول إلى عدالة شاملة تلبي احتياجات ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا وأفراد أسرهم هو عملية طويلة الأمد تشمل مراحل تراكمية، وسيمر عليها أجيال مختلفة، تتطور فيها السردية التاريخية لما حصل في سوريا بشكل دقيق منعاً للتضليل الذي يسعى لسلب حقوق الضحايا والناجين.

الحفاظ على الثقافة السورية عامل أساسي

غياب نشاطات تتعلق بالثقافة السورية، وغياب الاهتمام من العائلة في بلدان اللجوء الغربية بتلك الثقافة عند تعاملهم مع أولادهم، والانفتاح بشكل كبير على خليط المجتمعات هناك، يعتبر تحدياً حقيقياً من وجهة نظر الباحث الاجتماعي السوري محمد سلوم، لاستمرار المناصرة الخاصة بالقضايا

إلى الخارج، خصوصاً إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، ووفقاً لدراسة استقصائية نشرها مركز "السياسات وبحوث العمليات" (OPC)، فإن هناك رغبة عالية في الهجرة من مدينة دمشق والاستقرار في الخارج، ما يُعتبر بمثابة تنبيه إلى أن أزمة اللجوء السوري لم تنته، ومن المحتمل أن تواجه سوريا خسارة سكانية ستتركز، بحسب الدراسة، بين الفئات العمرية المنتجة والمؤهلة علمياً، ما يُشكل خطراً على إعادة الاستقرار الاجتماعي في سوريا. ومن الصعب تخمين ما يحمله المستقبل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لسوريا، لعدم استقرار الأحداث بعد على شيء محدد، لكن على مستوى الفرد، يطرح الواقع عدة أسئلة مثل: هل تتحول القضايا السورية التي تحتاج إلى مناصرة لدى الأفراد الذين غادروا سوريا في وقت مبكر من حياتهم إلى أزمات جديدة لا يعرفونها أو لا يكون لديهم دور في تشكيل مستقبلها؟

جيل يمتلك الوعي لفهم قضاياهم

لا تشعر غزل وكوادة من الذين غادروا سوريا في سن صغيرة بأنها ستتخلى أو ستتهدّب مع امتداد الوقت من كونها مواطنة سورية، وهو مجرد "تعبير صريح عن إحساس أشعر به"، وفق ما وصفته، وفي هذه المرحلة من حياتها أقل شيء يمكن أن تفعله هو "متابعة الأخبار لأظلل قادراً على فهم ما يحصل، لكن من حق الإنسان أن يبتعد فترة ويعود ليواكب الأحداث كاستراحة ذاتية".

وليس لدى الصحفية والناشطة السورية في المجتمع المدني خلود حلمي أي هواجس بأن الاهتمام بالقضايا السورية وخاصة الحقوقية منها سيؤول في المستقبل، وفق ما قالته في حديث إلى عنب بلدي، لأن هناك جزءاً كبيراً من الشباب السوريين وصلوا إلى بلدان غربية وهم يحملون معهم قضاياهم ليسمع العالم أصواتهم.

"هناك أشخاص سوريون في بلدان الاتحاد الأوروبي لا يعملون بشكل أساسي في المجال السياسي، ولكن يستثمرون أعمالهم، حتى ولو كانت هذه الأعمال على نطاق ضيق، لتوعية المجتمع المضيف عبر جلسات رفع وعي حول حجم القمع في سوريا وأسباب اندلاع الثورة فيها، وأنا لذيّ إيمان بهؤلاء"، وبذلك فإن زخم القضية "لن يموت"، وفق خلود.

يُمكن أن تقتصر مناصرة القضايا

"بصراحة أحياناً تمر فترات أشعر فيها أن انتهائي للبلاد هو ثقل كبير يتعبني، أفكر لو أنني جُذقت في دولة مختلفة غير جانب من الكرة الأرضية، كم ستكون الحياة أسهل؟ أن تكون مشكلاتنا هي مشكلات أي إنسان، عقبات حياتية طبيعية من صعوبات مادية وصحية وعاطفية، نحن نعيش كل هذه العقبات بالإضافة إلى شيء كبير اسمه حرب، وثقل أكبر وهو وجود مجرمين، ومسؤولية هي ثورة، ومهما عشنا في حياتنا سنظل نحمل هذه المسؤوليات بكل خطوة وفي سن صغيرة".

عنب بلدي - صالح ملص

نزاع محشو بالكوارث

ارتبط العمل من أجل سوريا سياسياً واقتصادياً وثقافياً عمومًا بالأشخاص الذين عاشوا فيها وكانوا على احتكاك مباشر بمجتمعها، وفي السنوات الأخيرة غادر سوريا آلاف الأفراد وهم في سن صغيرة مع عائلاتهم، يكبرون ويكتسبون تجاربهم الفكرية والحسية خارج بلدهم الأم، فلم تتح لهم الظروف أن يعيشوا تلك التجارب في مناطقهم السورية الأصلية وبناء ذاكرة متينة فيها، كي تُترجم فيما بعد إلى اهتمام بشؤون البلاد العامة، فتكون أزماتها وقضاياها من ضمن أولوياتهم ونطاق تركيزهم في حياتهم اليومية.

تواجه سوريا واحدة من أكثر الكوارث الإنسانية في تاريخها الحديث، حيث دُمّر الاقتصاد، ورأس المال البشري والاجتماعي، وتشتت الهوية الوطنية بالتزامن مع انتشار قوى مختلفة تسيطر بنفوذها السياسي والعسكري على مناطق النزاع مسببة بهدر الإنسانية وثقافة المجتمع، وإقناع جزء من الشباب السوري بالانخراط في العمليات العسكرية خدمة لمختلف أطراف النزاع.

بحسب صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف)، وُلد حوالي خمسة ملايين سوري منذ 2011، بينهم حوالي مليون وُلدوا لاجئين في البلدان المجاورة.

كما شهدت سوريا عدة موجات لجوء

تخلط مشاعر غزل الدقر (25 عاماً) وهي تسرد لعنب بلدي إحساسها بالانتماء للقضايا التي تعيشها سوريا حالياً، من مطالبة بالعدالة الانتقالية، والإفراج عن المعتقلين، وتحقيق المطالب التي بدأت الاحتجاجات عام 2011 بالسعي لتحقيقها، أبرزها تغيير نظام الحكم بانتقال سلمي للسلطة وتأسيس دولة مؤسسات تستند بعملها إلى القانون.

تبتعد غزل عن سوريا جغرافياً، حيث وصلت إلى ألمانيا عام 2015 حين كانت في سن الـ19 عاماً، ولكنها لا تستطيع التوقف عن "مسؤولية مقارنة" مجتمعها الجديد بالقديم، بحسب تعبيرها، ففي كل السلوكيات التي تصادفها في حياتها الجامعية اليومية تسائل نفسها باستمرار، "لو أننا نتعامل بالطريقة كذا مجتمعنا فهل كنا سنقتادى أخطاء لم يكن علينا اقترافها؟".

ترافق غزل القضايا التي تعيشها سوريا على اختلاف مستوياتها كفكرة عصية على التفريط فيها، في نفس الوقت يشعرها ذلك بالإرهاق أمام مسؤولياتها الشخصية في تأمين حياة مناسبة لها داخل المدينة التي استقرت فيها، خصوصاً أنها قررت عدم العودة إلى سوريا بوجود مجرمين لم يُحاسبوا بعد.

تهديدات يقابلها تجاهل من المنظمات الأرسد يستخدم اللاجئين في لبنان لإضفاء الشرعية على الانتخابات



لافئة تحمل صورة رئيس النظام السوري بشار الأسد تدعو المواطنين لإعادة انتخابه - 12 أيار 2021 (عنب بلدي) / عروة المنذرا

الأمم المتحدة، وتسعى إلى تلبية أعلى المعايير الدولية". وأضاف، "يجب أن تكون حرة ونزيهة، ويجب أن يسمح لجميع المرشحين بالترشح وإجراء الحملات الانتخابية بحرية، وهناك حاجة إلى الشفافية والمساءلة، وأخيراً وليس آخراً، يجب أن يكون بإمكان جميع السوريين، بمن فيهم من في الشتات، المشاركة". وأكد بوريل أنه "لا يمكن لانتخابات النظام في وقت لاحق من العام الحالي أن تفي بهذه المعايير، وبالتالي لا يمكن أن تؤدي إلى تطبيع دولي مع دمشق".

سوريون في لبنان تعرضوا للترهيب والتهديد في انتخابات عام 2014

نشرت مؤسسة "هاينريش بول" في عام 2014 مقالاً بعنوان "الرئيس السوري يصنع في لبنان: أثر الشائعات على الانتخابات الرئاسية السورية في لبنان"، للمستشار الأول في مركز الأبحاث البريطاني "تشاتم هاوس"، هايد هايد.

وبحسب المقال، شكّلت الانتخابات الرئاسية السورية في عام 2014 حدثاً خاصاً بالنسبة للسوريين واللبنانيين على حد سواء، إذ إن إجراء انتخابات رئاسية يعني إطالة أمد الأزمة الإنسانية والسياسية بالنسبة للسوريين وبالنسبة للمجتمعات والدول المضيفة لهم. وذكر المقال أنه في حين أن دافع بعض المشاركين في الانتخابات ناجم عن رغبة داخلية، فإن دافع البعض الآخر كان الخوف من تبعات عدم المشاركة فيها، حيث انتشرت مجموعة من الشائعات التي تحض على المشاركة وتتوعد بنزع الجنسية أو عدم السماح بدخول سوريا في حال عدم المشاركة.

وعدد المقال العوامل والظروف التي انتشرت في عام 2014 حول الانتخابات الرئاسية حينها، منها: هاجس إسقاط الجنسية بناء على قوانين أسهمت بإعطاء دفع قوي للإشاعات المحرّضة على المشاركة في الانتخابات، والتخويف والترهيب من قبل رجال ضمام البنية تجولوا في المخيمات بسيارات داكنة النوافذ، وطلبوا الهويات من اللاجئين بشكل مفاجئ، في محاولة لإيصال رواية تقول إن اللاجئين في لبنان لا يزالون بمتناول الأسد.

المشاهد هناك أكثر وضوحاً من داخل سوريا، إذ كانت صور الحشود الكبيرة من اللاجئين المتجمعين للتصويت في السفارة السورية بـلبنان في عام 2014 قيّمة بالنسبة لحكومة النظام السوري. وعلاوة على ذلك، قال لوند، إن البصريات الانتخابية يمكن أن تفيد المناقشات المستقبلية حول عودة اللاجئين، إذ سيسوق النظام نفسه كشريك ضروري وموثوق في تنظيم عودة اللاجئين.

رفض دولي للانتخابات

تقابّل هذه الانتخابات برفض أممي ودولي، بينما تدعمها الدول الحليفة للنظام السوري، وأبرزها إيران وروسيا. وأعلنت الأمم المتحدة، في 21 من نيسان الماضي، أنها غير منخرطة في الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سوريا، مؤكدة أهمية التوصل إلى حل سياسي وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم "2254".

وحول موقف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من الإعلان عن إجراء هذه الانتخابات وترشح بشار الأسد إليها، قال المتحدث باسم الأمين العام، ستيفان دوجاريك، في مؤتمر صحفي، "نرى أن هذه الانتخابات ستجري في ظل الدستور الحالي، وهي ليست جزءاً من العملية السياسية، لسنا طرفاً منخرطاً في هذه الانتخابات، ولا يوجد تفويض لنا بذلك".

وأكد المسؤول الأممي أهمية التوصل إلى تسوية سياسية للصراع الدائر في سوريا عن طريق المفاوضات قبل البدء بإجراء انتخابات.

ومنذ بداية العام الحالي، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عدم اعترافهما بإقامة انتخابات رئاسية في سوريا، وتوعدا النظام بالحاسبة. وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، في مقابلة إلكترونية مع عنب بلدي، "إذا كنا نريد انتخابات تسهم في تسوية الصراع، يجب أن تعقد وفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (2254)، تحت إشراف

زحلة مراراً لإبلاغهم بالحادثة، ولم ترد المفوضية على رسالته إلا بعد أسبوع، بالطلب منه تغيير رقم هاتفه وسكته. قلّل الناشط في مجال حقوق الإنسان وليد محمد من قدرة المفوضية على حماية اللاجئين، بالنظر إلى سلطاتها المحدودة مقارنة بوضع البلد حالياً وتوزع نفوذ القوى، لكنه يرى أنه بإمكان المفوضية إخراج الأشخاص المهديين خارج لبنان، أو التنسيق مع الحكومة اللبنانية لتأمين الحماية داخل الأراضي اللبنانية.

تحرّكات من جهات حقوقية

المدير التنفيذي لمركز "وصول" لحقوق الإنسان، محمد حسن، قال إن المركز رصد العديد من محاولات الضغط على اللاجئين لإجبارهم على المشاركة في الانتخابات الرئاسية في سوريا. وتبرز تلك الممارسات من تيارات سياسية مناهضة لوجود اللاجئين ومؤيدة لحكومة النظام السوري، وهي عبارة عن ممارسات تهديد بالترحيل أو الاعتقال للأشخاص غير الراغبين في المشاركة بالانتخابات الرئاسية السورية.

يجري الضغط في الناحية الأولى على اللاجئين في المخيمات، وهذا استغلال لأوضاعهم الصعبة، فقد يكون معظمهم مجبراً على الخضوع لمثل هذه الضغوطات، وغالباً يُهدد المسؤولون عن المخيمات ما يُسمّى بـ"الشاويش". وحمل المركز السلطات اللبنانية كامل المسؤولية في حال تعرض أي من اللاجئين لأي انتهاك مباشر أو غير مباشر، ويجب على السلطات التدخل بشكل عاجل، وعلى المفوضية العمل على توعية اللاجئين بحرية اختياراتهم والتأكيد على حمايتهم من التهديدات.

إضفاء شرعية وترويج إعلامي

وكان التخصص في الشؤون السورية بوكالة أبحاث الدفاع السويدية، آرون لوند، قال إن الإقبال على الانتخابات مهم للسلطات السورية، لأن المشاركة الكبيرة سيُنظر إليها على أنها "دليل مرئي على قوة الأسد حتى بعد كل هذه السنوات من الحرب"، بحسب تصريحه لصحيفة "lorientlejour". وأشار لوند إلى أنه نظراً لوجود عدد كبير من الدبلوماسيين والصحفيين الأجانب في لبنان، فإن مثل هذه

الله" و"حركة أمل" والحزب "القومي السوري" وحزب "البعث" و"رابطة العمال السوريين" وغيرها. الضغط يجري بالترغيب عن طريق توزيع مساعدات تضمنت شعارات وحملات في المخيمات، أو عبر الأشخاص الناشطين في المخيمات والمعروفين على الأرض الذين يثق بهم اللاجئين، أو بالترهيب عبر التهديد بحرق مخيمات أو الإخلاء القسري والختف والضرب. وتجري العملية عبر الاتصال بالناشطين في المخيمات السورية، والإملاء عليهم لتوزيع استمارات لتعبئتها، بحسب الناشط وليد، الذي فسر الاعتماد على الناشطين بأن لهم حرية التنقلات بين المخيمات، سواء من أجل المساعدات أو لإعطاء جلسات حول التوعية في أي موضوع، كفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) مثلاً، ليمروا الاستمارات عبر هذه الجلسات. أعطوني استمارة لأملأها، لكنني رفضت ذلك، ثم بدؤوا بتهديدي عبر الهاتف. أخشى الآن الخروج من منطقتي، لكنني لن أغير موقفي"، قال الناشط لعنب بلدي.

"برود" من المنظمات الدولية

أخبر وليد المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) بالتهديدات التي وصلته عبر الهاتف، وأجابوه أن عليه فقط تغيير رقمه. وتواصلت عنب بلدي مع ناشط آخر في البقاع، وهو منطوع في منظمات دولية، تعرض لتهديد أيضاً في 19 من نيسان الماضي.

سجّل الناشط القضية ورفعها إلى مفوضية الأمم المتحدة، وأطلع عنب بلدي على رسالته للمنظمة، التي تفيد بتلقيه اتصالاً من رقم غير معروف أخبره بمعلومات الناشط ومكان عمله وإقامته، ومنحه مهلة أسبوع لتعبئة استمارة أسماء اللاجئين السوريين في المنطقة للانتخابات.

بعد أسبوع من الاتصال الأول، عاود ذات الشخص الاتصال بالناشط، وبدأ بثتمته وتهديده بالعقاب على عدم تعبئة الاستمارة، وقال الناشط لعنب بلدي، "أخاف على عائلتي وعلى نفسي بسبب هذا التهديد. أقفلت هاتفتي لمدة يومين ولم أخرج من المنزل". اتصل الناشط بمفوضية اللاجئين في

عنب بلدي - أمل رتيبي

في سعي للنظام السوري لإضفاء شرعية على الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في 26 من أيار الحالي، تضغط أذرع السياسة في لبنان على اللاجئين السوريين، وسط تهديد للتصويت في موعد أقصاه 20 من أيار الحالي بالسفارة السورية في لبنان. أثرت القضية مؤخراً بعدما نشرت صحيفة "lorientlejour" اللبنانية، في 30 من نيسان الماضي، تقريراً ذكرت فيه أن أجهزة سياسية لبنانية بدأت بدفع مئات الآلاف من اللاجئين السوريين إلى صناديق الاقتراع.

وقالت الصحيفة، إن منظمات سورية وأحزاباً سياسية لبنانية وشخصيات موالية لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، أغرت السوريين للتصويت وتسجيل أسمائهم في قوائم الانتخابات، ووصل الأمر إلى حد التهديد. وبحسب التقرير، أصدرت "نقابة العمال السوريين في لبنان"، وهي جماعة موالية للأسد تعمل بالتنسيق مع السفارة السورية، بياناً حثت فيه السوريين على التصويت في الانتخابات، التي وصفتها بأنها "علامة بارزة في تاريخ سوريا المعاصر، المنتصر على الإرهاب والحصار والعقوبات".

وخرجت، في 3 من أيار الحالي، مسيرات مؤيدة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، في جبل محسن بطرابلس، وردد المشاركون "الله سوريا بشار ويس"، ما أثار غضب ناشطين وصفوها بـ"مسيرة تشبيح".

تهديدات تطال الناشطين بالمقام الأول

وسط مخاوف من التواصل مع الصحافة، خاصة في مناطق تشهد نفوذاً للمصلحة حلفاء النظام السوري، تحدثت عنب بلدي إلى أربعة ناشطين سوريين أكدوا تهديدات وضغوطاً يتعرض لها السوريون، بينما نفى ناشط آخر أي تهديدات من هذا النوع. وليد محمد (اسم مستعار لأسباب أمنية)، وهو أحد الناشطين في مجال حقوق الإنسان بمنطقة بعلبك، قال لعنب بلدي، إن الضغط بدأ منذ منتصف نيسان الماضي تقريباً من قبل أنصار النظام السوري في لبنان، كـ"حزب

السلوك الجنسي عند الأطفال



د. كريم مأمون

يميل الأطفال بشكل طبيعي إلى اكتشاف أجسادهم وأجساد الآخرين من حولهم من خلال النظر واللمس، وهذا سلوك سليم، لكن هناك سلوكيات جنسية قد تثير القلق، وقد تكون ردود الفعل من قبل الوالدين تجاه هذه السلوكيات الجنسية مبالغاً فيها، وغالباً ما تعود تلك المبالغة إلى قلق الأهالي أو شعورهم بالحرج أمام الآخرين، لذلك فإنه من الضروري لكل أب وأم ومربي أن يتعرف إلى السلوكيات الجنسية الطبيعية وغير الطبيعية لدى الأطفال والفرق بينهما.

ما السلوكيات الجنسية الطبيعية لدى الأطفال؟

يُظهر معظم الأطفال سلوكاً جنسياً في وقت ما، إذ يحمل الأطفال فضولاً جنسياً يعبرون عنه باللعب الجنسي أو الاكتشاف الجنسي، فهذا اللعب هو الذي يصف فضولهم في مرحلة ما قبل البلوغ (ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية)، ولا يقتصر الأمر على الفضول، بل تتكوّن لدى الطفل أيضاً رغبة بالاستكشاف، فيسأل كثيراً عن المولود من أين جاء، ثم ينتقل إلى مرحلة الألعاب التي يحدث فيها استكشاف للجسد كلعبة الطبيب والمريض، فيمارس دور الطبيب ليكشف على ولد صغير في مثل عمره بدافع الفضول، ويمكن أن يبدأ بلمس أعضائه التناسلية ويشعر بالمتعة.

وينعكس النمو الجنسي في سلوكيات الطفل بحسب المرحلة العمرية:

فالأطفال في سن مبكرة جداً (أقل من 4 سنوات) لا يعرفون ماهية الخجل، وهم مدفوعون بالرغبة في الاستكشاف، وتشمل السلوكيات الجنسية التي يمارسها هؤلاء الأطفال: لمس أعضائهم الحساسة في الأماكن العامة أو الخاصة، أو إظهارها للآخرين، أو محاولة لمس ثدي الأم، أو التعري، أو محاولة رؤية أشخاص عراة في أثناء تبديل ملابسهم أو في دورات المياه مثلاً. وفي مرحلة من 4 إلى 6 سنوات، يعتمد الأطفال لمس الأماكن الحساسة في أجسامهم، وغالباً ما يمارسون ذلك

بوجود أشخاص آخرين، ويبدوون بمحاكاة سلوكيات جنسية يمارسها الكبار كالتقبيل، واستخدام كلمات بذيئة دون فهم معناها، في سعيهم للحديث حول الأعضاء التناسلية، كما تعكس ألعاب الاستكشاف إحدى تلك الوسائل الطفولية للتعبير عن الميول الجنسية لديهم.

وفي مرحلة من 7 إلى 12 سنة، يصبح الأطفال أكثر وعياً بالقوانين الاجتماعية للسلوك والحديث الجنسي، فيكون مسهم لأعضائهم التناسلية متعمداً لكنهم يمارسونه في مكان خاص، ويشاركون في ألعاب تحتوي سلوكيات جنسية كتكوين عائلة، ويحاولون مشاهدة صور لأشخاص عراة بشكل جزئي أو كلي، والاستماع للمحتوى الجنسي المقدم في وسائل الإعلام، ويستمتعون بقول كلمات بذيئة ليحصلوا على تفاعل ممن حولهم، لكنهم في الوقت نفسه يظهرون رغبة في الحصول على مزيد من الخصوصية، ويتشكل لديهم شعور الحياء، فمثلاً يرفضون أن يراهم أحد من دون ملابس.

متى تصبح السلوكيات الجنسية لدى الأطفال غير سوية؟

الألعاب الجنسية الطبيعية التي يمارسها الأطفال للاستكشاف لها عدة سمات، فهي تحدث:

- بين أطفال يلتقون بشكل متكرر ويعرفون بعضهم.
- وبين أطفال من العمر نفسه، ولهم البنية الجسدية نفسها.
- وتحدث بتلقائية ودون تخطيط سابق لها.
- وهي غير متكررة.
- كما أنها تحدث بين الأطفال بشكل طوعي، أي أن الأطفال المشاركين في هذه الألعاب يوافقون على السلوك الذي يظهره أقرانهم، ولا يبدو أي انزعاج من ذلك.
- ويسهل تقويم هذه الألعاب عبر تدخل الأهل لتوجيه سلوكيات أطفالهم.
- أما السلوكيات الجنسية غير السوية فقد تكون:

- سلوكيات غير مناسبة لعمر الطفل، فما يعد سلوكاً عادياً من طفل في الرابعة، مثل لمس الثدي عند النساء،

يعتبر غير عادي إن صدر من طفل في العاشرة، والعكس بالعكس أيضاً، فمن المقلق أن يكون لدى الطفل في الرابعة دراية بمعلومات وكلمات جنسية لا تناسب سنه.

• سلوكيات مناسبة للفئة العمرية للطفل ولكنها كثيرة الحدوث وتكرر يومياً فيصبح الطفل منشغلاً بالمفردات الجنسية، يكرر محاولاته مشاهدة الأماكن الحساسة في أجساد الآخرين، ولمسها، أو إظهاره المتكرر لأعضائه التناسلية، أو الخوض المتكرر في نقاشات جنسية مع الأقران، ما يعوق الطفل عن الانهماك في أنشطة أخرى، أو يسبب ضغطاً نفسياً له بحيث يغضب الطفل أو يتوتر عندما لا يكون قادراً على ممارستها أو عند محاولة تشتيته، أو عندما تصبح تلك السلوكيات مزعجة للآخرين.

• سلوكيات فيها تهديد أو إكراه أو عدوانية، كمحاولة إشراك الأطفال الآخرين بالقوة، أو إطلاق تهديدات جنسية صريحة لأطفال أصغر سناً أو أضعف بنية جسدية، أو إجبارهم على أي نشاط جنسي.

• سلوكيات جنسية يشارك فيها أطفال تفصل بينهم 4 سنوات أو أكثر.

• سلوكيات جنسية شاذة، كمحاكاة العملية الجنسية أو تطبيقها مع الدمى أو الحيوانات الأليفة أو حتى الأطفال الآخرين، أو ممارسة العادة السرية، أو محاولة إدخال أدوات في المهبل أو الشرج.

ما أسباب السلوكيات الجنسية غير السوية عند الأطفال؟

تتنوع العوامل التي تسهم في انحراف السلوك الجنسي لدى الطفل عن مساره الطبيعي، إذ يتأثر نمو الطفل جنسياً بما يحيط به من ظروف وما يحدث حوله من سلوكيات جنسية يمارسها أفراد عائلته وأصدقائه، وأهم هذه العوامل:

- ضعف أو انعدام التوعية الجنسية: إن التثقيف الجنسي للأطفال لا يقصد به الإباحية، بل تهذيب سلوكياتهم، وهذا يؤدي إلى تأخير ظهور السلوك الجنسي عند الأطفال واتسامه بمزيد من المسؤولية.

• التعرض للمواد الجنسية في وسائل الإعلام: ففي غياب التربية الجنسية في المنزل والمدرسة، وضعف رقابة الأهل على ما يشاهده الأطفال في التلفزيون والإنترنت، أصبح الإعلام مصدراً يستمد منه المراهقون والأطفال كثيراً من المعلومات التي غالباً ما تكون مضللة وغير دقيقة، وغير مناسبة لسنهم.

• التعرض للعنف المنزلي أو الإهمال: ترتبط السلوكيات الجنسية غير السوية عند الأطفال بشكل واضح بأساليب التربية التي تعتمد على الإيذاء البدني والجنسي، والبيوت التي يتعرض فيها الأطفال للإهمال، ويسودها العنف تجاه الطفل أو بين الزوجين.

• رد فعل الوالدين تجاه السلوك: يسعى الأطفال إلى نيل الاهتمام، وقد يستمتعون بما يبديه الوالدان من عدم ارتياح نحو سلوكياتهم الجنسية، فيكرونها لاستثارة رد الفعل المرغوب من قبل الوالدين.

• بعض الظروف المحيطة بالطفل: كميلاد إخوة جدد، أو تغير الأشخاص الذين يعتنون بالطفل، والذين قد يكونون أكثر ملاحظة لمثل تلك السلوكيات، كذلك، فإن الأطفال المقيمين في منازل تغيب فيها قواعد الاحتشام وتقبل السلوكيات الجنسية ربما يظهرون سلوكيات جنسية أكثر من غيرهم.

• التعرض للاعتداء الجنسي: الذي يجعل لدى الطفل نشاطاً جنسياً زائداً، حيث يقوم بسلوكيات سيئة مقلداً أو مجبراً وليس بغريزة حقيقية. وعلى الرغم من أن السلوكيات الجنسية تعد أكثر شيوعاً بين الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي، فإنه ليس كل الأطفال الذين يتعرضون لسلوكيات جنسية شاذة قد تعرضوا للاعتداء الجنسي، وليس كل الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي يأتون بسلوكيات جنسية شاذة.

كيف يمكن علاج السلوكيات الجنسية غير السوية عند الأطفال؟

قد يلاحظ على الطفل الذي لديه سلوك جنسي غير سوي صعوبة في اتباع القوانين والاستماع إلى أوامر السلطة في المنزل أو المدرسة أو المجتمع،

وإحداثه مشكلات مع الأصدقاء من عمره، والاندفاع وعدم التأني قبل اتخاذ القرارات، وعدم امتلاكه القدرة على تهدئة النفس، لذا يجب أن يتناول العلاج جميع جوانب سلوك الطفل.

وتؤكد أن مشاركة الوالدين والمتخصصين أمر ضروري لتعزيز فوائد العلاج، أما إذا كانت المشكلة صعبة، فيجب اللجوء إلى اختصاصي نفسي موثوق للحصول على العلاج المناسب.

تتمثل الخطوة الأولى في العلاج في تقييم سلوك الطفل بمساعدة الوالدين والأشخاص المقربين منه لتحديد المسار المناسب للعلاج.

أما الخطوة الثانية فهي العمل على تعديل سلوك الطفل الجنسي، ويتم ذلك عن طريق:

- تعليم السلوك المناسب: لن يكون الطفل قادراً على معرفة الحدود الجنسية المسموحة والمنوعة إن لم يتعلمها بشكل صحيح، لذا على الأهل تعليمه السلوكيات الصحيحة وغير الملائمة بشكل واضح في سن مبكرة، والحرص على تعليم الطفل أعضاء جسمه ومفهوم اللمس الآمن للجسد والمناطق الخاصة، وكيفية التصدي للغرباء إذا ما لمس بطريقة غير مريحة.

- رفض السلوكيات الجنسية غير اللائقة: عند قيام الطفل بأي من السلوكيات الجنسية غير اللائقة، كخلع البنطال أما الآخرين، من المهم تعليمه بطريقة مقبولة أن ذلك التصرف غير صحيح، ويجب تعليمه الفرق بين السلوك الخاص العام، مع تجنب استخدام الكلمات التي قد تتسبب في شعوره بالخجل خاصة أمام الآخرين.

- تحديد الأسباب وراء أي سلوك جنسي خاطئ: لإيجاد العلاج المناسب، يجب تحديد السبب الأساسي للمشكلة والعمل على تجاوزه.

- كيف يمكن الوقاية من السلوكيات الجنسية غير السوية عند الأطفال؟ إن التربية الجنسية للطفل منذ الصغر هي المفتاح، والأهم العلاقة القوية التي يسودها الحب والاحترام بين الطفل والوالدين من ناحية، وبين والدي الطفل من ناحية أخرى.

كتاب

كتاب "الرسائل" ..

الوطن وهمومه

بين أوراق القاسم ودرويش

"إن ذلك البقاء الأول هو الذي حمى الوطن من التلاشي، وإن الداخل هو القوة المادية للهوية الوطنية الثقافية، وإن للداخل اسماً يفوق السحر، لأن الداخل هو الذي وفر للقضية الفلسطينية قوة المعجزة".

بهذه الكلمات التي قالها عام 1987، يعبر الشاعر الفلسطيني محمود درويش، عن قيمة التشبث والعناد حين يرتبط الأمر بالأرض، مشيراً إلى أن البقاء الأول أسهم في استمرار البقاء، وقد يفضي إلى البقاء النهائي والأخير.

قال محمود درويش ذلك خلال رسائل متبادلة بينه وبين الشاعر الفلسطيني سمح القاسم، وجمعت هذه الرسائل المكتوبة للقارئ، كما يعترف الشاعران، في كتاب واحد حمل اسم "الرسائل".

وينتمي الكتاب كما يوحي اسمه إلى أدب المراسلات، وهو نوع أدبي ظهر في القرن التاسع الميلادي باسم "أدب المكاتبات"، وانقسم إلى المراسلات الأدبية، والمراسلات الأهلية بين الأقران والأصدقاء لتبادل الأشواق عبر الورق، والمراسلات العلمية.

وتركز مواضيع المراسلات الأدبية عادة على القضايا التي تتجاوز الكاتب والمتلقي الأول، إذ يأخذ كاتب هذه الرسائل بالحسبان أنه يخاطب أكثر من متلقٍ في نفس الوقت، وهذا ما يجعل أدب المراسلات والرسائل الأدبية ميالاً إلى الطرح الجمعي، والاتكال على "وا الجماعة" والهروب من الذاتي بإسقاطه على الآخر.

في هذا الكتاب يتبادل شطرا (شقا) البرتقالة الفلسطينية، كما يسميها الكاتب إميل حبيبي، أكثر من 40 رسالة تتأرجح بين القول والرد، والسؤال والجواب، وإن كانت أسئلة سمح القاسم أكثر قلقاً وتعباً وشكوى، فإن ردود درويش على تلك الأسئلة أو الهواجس أو التساؤلات لم تكن حاسمة، ومطمئة بالشك والحيرة. ورداً على رسالة "والدكتور" التي كتبها سمح القاسم، وتفوح بالشكوى وغبطة البعيد، هذا الحسد الخفيف النقي لن لا يتشارك معه لعنة البقاء في الوطن، يقول محمود درويش في رسالته "اضحك ابك"، "أود تنبيهك إلى أننا لسنا الوحيدين في حديقة الأسى والتراشق بالياسمين هذه (...). إن حشداً كبيراً من الناس يزيح الستائر ويطل من النوافذ المحيطة بنا منتظراً ساعي بريدينا الخاص".

وتتنوع المواضيع في الرسائل التي تسمو وتغص بترف مناقشة القضايا الوجودية العميقة، ثم تنزل إلى البسيط والعمادي، ومنمات الحياة الحاضرة بين عيني من يعيشها.

وتتشكل القضية الفلسطينية والهيم الفلسطيني الأرضية الخصبة التي تنبت في بيئتها هذه الرسائل، فشجرة الخروب هي الوطن، والريح من الوطن، والمجزرة والقتل والشرطة والتدخين والشتاء والشقاء، وحتى الدكتور صار طابعاً وجهاً بائساً للوطن. شبه إميل حبيبي هذه الرسائل بأنها "مشي حجلان كبيرة تسير وراءها أفرأخها قاطعة بأمان، عرض شارع معبد بالزفت والقطران".

وسخر كل من درويش والقاسم خبرتهما الشعرية في إغناء نصوص الرسائل بالصور والمعاني وتفصيل المواضيع التي تشكل جأها، ما يجعل منها نخيرة لغوية ضخمة تتلاقى فيها مفردات اثنين من أكبر شعراء فلسطين، إضافة إلى توابل الرموز والأساطير التي يعتمد عليها محمود درويش لقول ما لا يقال، بطريقته الخاصة.

صدر هذا الكتاب عام 1990، وتدور الرسائل المتبادلة في الثمانينيات، حين كانت القضية الفلسطينية ساطعة البريق لدى العرب، ولم تدخل في دوامة الغرق بالمشكلات الفردية، التي يغيب فيها القومي على حساب الوطني.

ورغم وضوح التعب المغطى بالغضب في لغة سمح القاسم بناء على قراءة مرحلة فاترة من حياة فلسطين، فإن أملاً ما يطغى على الرسائل ويشير إلى نصر وحيوة جميلة قادمة من بعيد. ولد محمود درويش في قرية البروة قرب عكا، عام 1941، واتجه بعد حصوله على الشهادة الثانوية إلى ممارسة العمل الصحفي حتى عام 2002.

توفي درويش عام 2008، وفي رصيده 27 ديوان شعر مطبوعاً صدر أولها عام 1960، بالإضافة إلى 11 كتاباً في النثر، وهو واحد من أبرز الشعراء العرب المعاصرين.

وجمعت بين درويش والقاسم صداقة عميقة بدأها الشاعران أيام شبابهما الذي عاصرا خلاله وجمعتهما صداقات بأبرز الشعراء العرب، مثل نزار قباني، وعبد الرحمن الأبنودي، وأحمد فؤاد نجم. سمح القاسم المولود في الأردن عام 1939، هو أصلاً من قرية الرامة في الجليل الأعلى، شمالي عكا، واشتغل بالسياسة والصحافة، وصب اهتمامه على شعر القضية والمقاومة.

وصدر لسميح القاسم أكثر من 73 كتاباً في الشعر والمسرح والمقالة والترجمة، وترجمت بعض قصائده لأكثر من 14 لغة. يتكون كتاب "الرسائل" من 214 صفحة، موزعة على ثلاث حزم، وتشكل في مجموعة قطعاً أدبية خالدة تضاف إلى أرشيف القضية الفلسطينية التي تحافظ على حضورها وتهرب من الماضي بالمضارعة.



كيف أرفع الصور والفيديوهات على "فيس بوك" بدقتها الكاملة

• ندخل قائمة ضمن التطبيق بالضغط على زر (≡).
• ننقر فوق خيار الإعدادات والخصوصية أو "Settings & Privacy"، ثم الإعدادات أو "Settings".
• نممر قائمة الإعدادات إلى الأسفل، ونضغط على خيار الوسائط وجهات الاتصال أو "Media and Contacts".
• تظهر قائمة من الإعدادات، ثم نفعّل خيار تحميل الصور بدقة عالية أو "Upload Photos In HD" وتحميل مقاطع الفيديو بدقة عالية أو "Upload Videos In HD"، عبر الضغط على الخيار الذي نريد تفعيله.

الخطوات من الكمبيوتر

لا يوفر موقع "فيس بوك" خطوات يمكن تفعيلها كما في تطبيق الهاتف، لكن هناك حيلة بسيطة يمكن أن تقلل مقدار ضغط الصور وهي الاستعانة ببرنامج "فوتوشوب".
• من برنامج "فوتوشوب" نضغط على "File"

تلجأ معظم المواقع والتطبيقات إلى ضغط الصور المرسلّة أو المرفوعة عبرها بهدف تقليل تكلفة تخزين البيانات على السيرفرات التابعة لها ومنها "فيس بوك"، لكن ذلك يفقدها دقتها سواء عند نشرها أو إرسالها إلى الأصدقاء. وتحدث أن يرفع أحدنا صورة عالية الدقة ليتفاجأ بأنها مشوشة وليست كما كانت عند التقاطها، وهذا أيضاً مزعج للبعض خاصة لمن أمضى وقتاً في تحرير الصورة قبل رفعها.

طريقة الرفع

في تطبيق "فيس بوك" على الهواتف سواء كانت "أندرويد" أو "آيفون"، خيار يسمح برفع صور وفيديوهات عالية الجودة من دون ضغط، لكن البعض لم يلاحظ ذلك من قبل. وهذا الخيار غير محدد افتراضياً، أي يجب تفعيله يدوياً قبل رفع الصور والفيديوهات العالية الدقة. خطوات العملية من تطبيق الهاتف:
• نفتح تطبيق "فيس بوك".

سرينما

"DNA" .. الترسلية على حساب منطقية الأحداث

بالمصادفات المدبرة، على مساحة كوميدية خلقتها الكاتبة وحركتها في شخصية المحقق "إياد بركات" ومساعدته "رواد"، لكن توقيف شخص وإبقائه وحيداً طوال الليل في مكتب ضابط أمن، ثم اختراقه بيانات الداخلية ليقع نظره على اسم شاب مفقود تقود المصادفة أيضاً إلى شراء عائلته، وحساسيتها تجاه الفضائح، كل ذلك يعيد المسلسل عن معالجة قضية معاصرة تهم شريحة واسعة من الناس، ويقربها من الإمتاع والترفيه، وهي أبرز وظائف الدراما، دون الاهتمام كثيراً بمنطقية ما يراه المشاهد.

"دي إن إيه" مسلسل سوري-لبناني مشترك، مكون من عشر حلقات، وعرض لأول مرة في 2020، عبر منصة "شاهد" التابعة لشبكة "mbc".

ويتشارك بطولة المسلسل كل من معتصم النهار ودانيلا رحمة وعمار شلق وساشا دحدوح ووسام سعد وغيرهم. العمل من تأليف ريم حنا وإخراج المثنى صبح، وإنتاج شركة "إيجل فيلمز".

وتسعى الأسر الغنية العربية لإبعاد نفسها عن متناول الكاميرات، إما لأسباب طبقية تحاول خلالها الأسرة البقاء على مسافة من العامة، وإما خوفاً من الحديث عن مصادر الدخل وشرعيتها، إضافة إلى عدم امتلاك الصحافة العربية هذا السترف في تغطية أخبار عائلات محاطة بالأبهة والنفوذ، والسطوة الأمنية في بعض الأحيان بشكل مباشر أو عبر الصداقات، وهذا ما يفقد العمل ملاسته للمشاهد العادي الذي ينظر بحسرة لكثير مما تستعرضه لقطات العمل.

ويرد المسلسل أخطاء البطل لنشأته وظروفها، وينسب، في ظاهرة تتحول مع الوقت إلى نمط درامي، أخطاء اليوم إلى نشأته في "ملجأ الأيتام" بمرحلة الطفولة، في إشارة إلى انعدام ظروف الراحة والرعاية في هذه المؤسسات التي لا تدافع عن نفسها أمام التمييز الدرامي، وبنفس الوقت فإن البلدان التي تسعى لبسط قبضتها الأمنية بالقوة، لا تعبر انتباهاً لكيفية نشأة الأطفال المجهولي النسب.

يعتمد العمل لتمير حبكة التي تجود

يقدم مسلسل "DNA" موضوعاً معقداً وبسيطاً في نفس الوقت، إذ يروي تعقيدات الروابط العائلية لدى العائلات الغنية، والطريقة التي تتعامل بها مع ما يواجهها من مشكلات أخذت بعين الاعتبار وجود صحافة تترصّد أخبارهم. والعقدة التي يبدأ بها العمل هي أن عائلة الحفار فقدت ابنها "كريم" قبل 14 عاماً، لكن شخصاً وجده عاملو النظافة فوق أحد مكبات القمامة، مصاباً بثلاث رصاصات، ادعى حين عاد من الموت بعد العلاج والاستجواب أنه الابن المفقود للعائلة المرموقة.

ورغم تعرّف العائلة على ابنها الضال بمجرد رؤيته، ودون التحقق عبر فحص الحمض النووي "DNA" من صدق ادعائه، أصر المحقق "إياد بركات" على مواصلة البحث في القضية، خاصة مع ظهور مؤشرات تعكس عدم صدق الشاب الذي ادعى أنه الابن "كريم الحفار".

وفي سبيل حلحلة القضية، يلجأ المحقق لسرقة تسجيلات الجلسات النفسية التي تجريها "آية الحفار" شقيقة "كريم" في إحدى العيادات النفسية، ليتأكد بعد سماع التسجيلات أن الشاب ليس الابن، وأنه منتحل شخصية، دون فهم الأسباب التي جعلت عائلة الحفار، بمن فيها الأم، تقبل الشاب باعتباره فرداً من العائلة، وتتستر على أكاذيبه.

هنا تتصاعد الحبكة لتكشف هوية الشاب المنتحل الشخصية بشكل تدريجي، فالشاب هارب من علاقة جدية مع فتاة يحاول والداه تسخير نفوذه ووسطوته لإعادته من قبرص إلى لبنان، وتزويجه ابنته، إثر علاقة مستعجلة دون أبعاد، أقامها الشبان وكشفها والد الفتاة. أما دواعي قبول عائلة الحفار شاباً غريباً سيحصل بعد قليل على بعض إرثهم، فهي أسباب اجتماعية بحثة تعكس رغبة عائلات من هذا النوع ببلع الألم أيضاً كان حجمه، في سبيل ستره وعدم افتضاحه، بما يشوه صورتهم أمام الرأي العام، وإن كانت نجومية الأسر الثرية واحتكاكها بالصحافة محددين على نطاق عربي.



حرب المقاعد الأوروبية مستمرة



عروة قنواني

حُسم اللقب في ثلاث مسابقات على مستوى الدوريات الخمسة الكبرى قبل أيام، فتربع بايرن ميونخ على عرش صدارة الدوري الألماني مجدداً، بما لا يدع مجالاً للشك أن مشوار الأندية الألمانية في المسابقة طويل حتى يتمكن أحدها من إزاحة البافاري عن منصة التتويج المحلّة، وها هو يحصد اللقب التاسع على التوالي. وفي إيطاليا، انتزع إنتر ميلان، وبقوة، لقب الدوري من احتكار يوفنتوس، مع تطور المنافسة في الدوري الإيطالي، محققاً لقباً جديداً في خزائنه بعد سنوات طويلة غاب فيها عن منصة التتويج الإيطالية.

وفي الدوري الإنجليزي، لم يتأخر إعلان مانشستر سيتي بطلاً للموسم وقبل النهاية بثلاث جولات، وهو الذي حصّن نفسه بفارق مميز من النقاط أعقب به خصومه نفسياً وفنياً.

بينما تستمر المنافسة في إسبانيا، وعلى الرغم من تضائل آمال برشلونة وإشبيلية في المنافسة على اللقب بالجولتين المقبلتين، فإن كلمة الحسم ستكون في العاصمة الإسبانية، بين الغريمين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد، وفي فرنسا ربما يفجر نادي ليل مفاجأة الموسم ويحصد اللقب على حساب باريس سان جيرمان المحترق لكأس البطولة في السنوات الأخيرة.

ماذا عن الحرب الدائرة؟
الحرب على المقاعد المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي مستمرة في كل المسابقات، وصحيح أن رباعي المقدمة في إسبانيا حجزوا بطاقتهم المؤهلة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل (إشبيلية، برشلونة، ريال مدريد، أتلتيكو مدريد)، إلا أن الصراع مستمر في ألمانيا بين آينتراخت فرانكفورت وبوروسيا دورتموند، مع تبقي جولتين على النهاية، ومن المتوقع أن نشاهد دورتموند خارج المسابقة الكبرى وضيافاً على الدوري الأوروبي بحسب تقارب الأرقام بين الفرق.

وتشد المنافسة في إيطاليا حيث يدور الصراع وتقديم الهدايا بين أندية أتالانتا ونابولي والميلان واليوفيني ولاتسيو!

ومع المستوى المتراجع ليوفنتوس، من المتوقع أيضاً أن نشاهد بيرلو وكريستيانو وفرقة اليوفي خارج دوري الأبطال في الموسم المقبل متوجهين جميعاً كضيوف إلى بطولة الدوري الأوروبي.

أما في إنجلترا، فمتعة الصراع ستذهب للدقائق الأخيرة في الجولة الـ 38 بين تشيلسي وليستر سيتي وليفربول بعد ضمان السيتي واليونايته بطاقات العبور نحو البطولة في الموسم المقبل.

وتظهر الفرق الثلاثة المتصارعة في ساحة المعركة على عنوان "أكون أو لا أكون"، وخصوصاً ليفربول ويورغن كلوب، الذي قدم موسمًا سيئاً بكل المقاييس، ولكنه تمسك بأمل المركز الرابع بعد الفوز الكبير على اليونايته برباعية لهدفين قبل أيام!

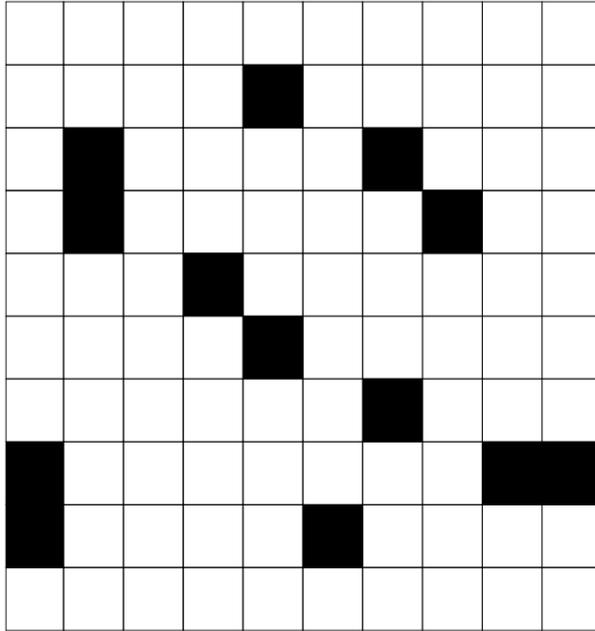
ماذا لو...؟

ماذا لو انطلقت بطولة الدوري الأوروبي للموسم المقبل وبين مجموعات في الدور الأول أندية ليفربول ويوفنتوس ودورتموند، بوجود توتنهام ولاتسيو، وانتقلت إليهم بعد نهاية دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا للموسم المقبل أندية كبرى بحسب وقائع البطولة والمنافسة؟ كيف سيكون شكل إقصائيات الدوري الأوروبي من الدور الـ 32، ماذا لو حدث هذا الأمر فعلاً؟



من احتفالات لاعبي بايرن ميونخ بلقب الدوري الألماني للمرة التاسعة على التوالي 9 من أيار 2021 (حساب البايرون الرسمي في تويتر)

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		8		2	1		5
2		5					4
3	6		5	7			2
4		8	6	3		2	
5			7	8			
6		1		4	8	3	
7	3			1	5		2
8	9						7
9	1	2	8			4	
10							

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. رئيس أرجنتيني سابق من أصل سوري
2. من كواكب المجموعة الشمسية - كبرت في السن ولم تتزوج
3. اداة من ادوات الحرب القديمة - ماركة سيارات فاخرة تنتجها شركة تويوتا اليابانية
4. من العملات - ذكاء ولباقة (معكوس)
5. مؤرخ ورئيس قضاة روماني من مؤلفاته كتابي الحوالياات والتواريخ - أكمل الآية (..... تلك آيات الكتاب المبين)
6. مسطحات مائية تقع جنوب العراق - خبيث، متمرد، شرير
7. ازال أو انتزع (معكوس) - والدتي (معكوس) - اداة استفهام (معكوس)
8. كائنات حية دقيقة وحيدة الخلية
9. مؤذن الرسول (معكوس) - يفضّل (معكوس)
10. عاصمة سلوفاكيا

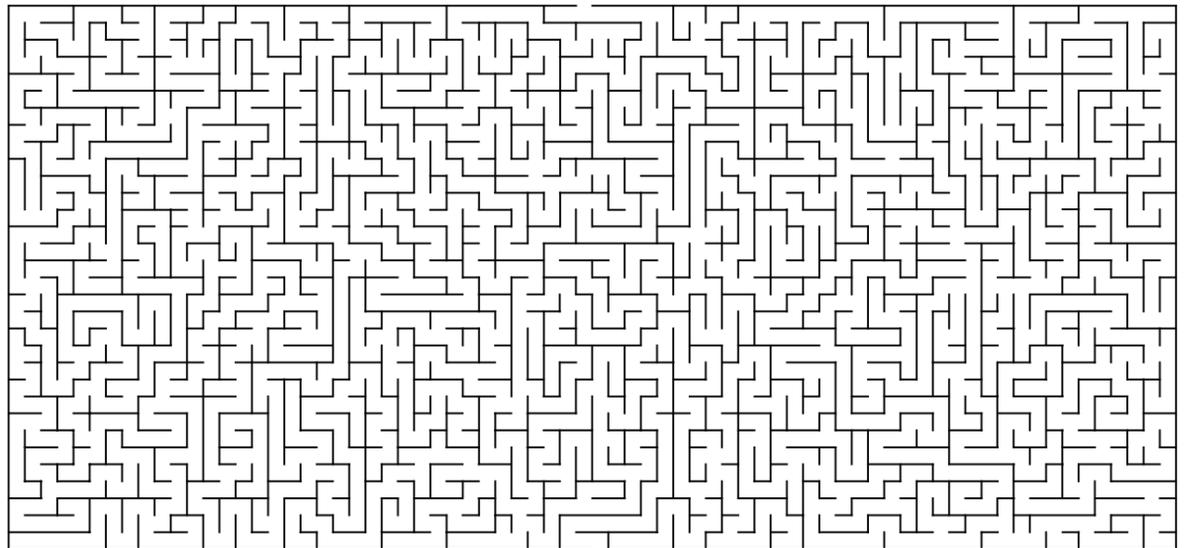
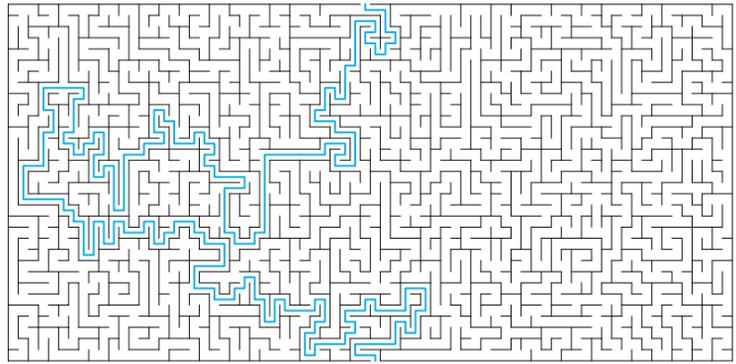
عمودي

11. مركبات كيميائية عبارة عن املاح كانت تعرف قديماً باسم الزاج - حرف عطف (معكوس)
12. برنامج تعليمي وتربوي عربي أنتج للأطفال سنة 1987 - وحدة قياس المساحات الأرضية
13. ذكرت في القرآن بمعنى رحمة لله - حرب دامت بين قبيلتين 40 سنة (معكوس)
14. ارتفاع عن الأرض (معكوس) - معجزة (معكوس) - حبس الشاعر وعدم اظهارها
15. شارع المال والبورصة في أمريكا
16. يعطي كجائزة في المسابقات - مريض (معكوس)
17. يدعي (معكوس) - شركة نشر أمريكية تنشر مجلات القصص المصورة كسبايدر مان و هالك
18. سلسلة سباقات للسيارات تجري في أمريكا - شقيقي (معكوس)
19. أكمل (... كم من حاجة لي مهمة- اذا جئتكم بالليل لم أدر ما هيا) لجنون ليلي (معكوس)
20. البضائع التي تجلب من الخارج

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	و	ر	ت	و	ر	ي	ك	و	
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	ع	ت	
س	ي	ا	ج	ي	ف	ت	د	ي	
ت	م	ط	ر	ل	ع	ب	م		
و	ه	و	ه	و	و	ق	ح		
ر	س	ل	ا	م	ت	ك	س		
ر	ي	ا	ل	ن	م	س			
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج	ه		
ق	ا	ر	ت	ي	ف	ا	ل		
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

توماس توخيل "قاهر الكبار"



توماس توخيل مدرب تشيلسي الإنجليزي 12 من أيار 2021 لحساب تشيلسي الرسمي في تويتر

التبديل ومَن اللاعب المناسب، وكثيراً ما غيرَ النتائج بعد التبديلات التي أجراها في أثناء المباريات، وهذا من العوامل التي ساعدت توخيل في مهامه بتحقيق النتائج الإيجابية.

توخيل يسعى إلى تحقيق أرقام قياسية لفريق تشيلسي

وقَّع العقد مع إدارة نادي تشيلسي الإنجليزي في 26 من كانون الثاني الماضي، خلفاً للمدرب السابق فرانك لامبارد بعد سلسلة من النتائج السلبية، التي أثرت على فريق تشيلسي في الموسم الماضي والحالي.

وقبل تولي توخيل، احتل تشيلسي المركز العاشر في الدوري الإنجليزي برصيد 29 نقطة بعد 19 مباراة فقط، محققاً الفوز في ثماني مباريات مع خمسة تعادلات وست هزائم.

بينما يحتل تشيلسي حالياً المركز الرابع برصيد 64 نقطة، حيث فاز في 18 مباراة وتعادل في عشر مواجهات، وخسر ثمانية لقاءات، وبذلك يكون الألماني توماس قد حقق خلال قيادته لفريق تشيلسي الفوز في 17 مواجهة وتعادل في ستة لقاءات وخسر ثلاث مرات فقط.

بينما سجل فريق تشيلسي خلال هذه الفترة 33 هدفاً، واهتزت شبكته 12 مرة مع بقاء جولتين على نهاية الدوري. ويسعى توماس توخيل لتحقيق الأرقام القياسية مع تشيلسي، ويبدو أنه بدأ بحصد ثمار جهده في الملاعب الإنجليزية خاصة والأوروبية عامة، من خلال النتائج التي حققها مع فريق تشيلسي وفي البطولات المهمة حتى الآن. وسبق أن أشرف توخيل على تدريب فريق بوروسيا دورتموند الألماني وحقق معه كأس ألمانيا في موسم -2016 2017.

ثم انتقل توخيل في عام 2018 لتدريب باريس سان جيرمان، ونجح بتحقيق لقب الدوري الفرنسي مرتين (-2018 2019 و-2019 2020)، ولقب كأس فرنسا موسم -2019 2020. كما ظفر توخيل بلقب كأس الدوري موسم -2019 2020، والسوبر الفرنسي بين عامي 2018 و2020، كما قاد فريقه للوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي (-2019 2020)، قبل خسارته بهدف وحيد أمام بايرن ميونيخ الألماني.

كما حقق توماس توخيل بقيادته لفريق تشيلسي انتصارات مهمة على الأندية الكبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز لهذا الموسم.

ومن ضحايا تشيلسي تحت قيادة توخيل، فريق ليفربول بقيادة بورجن كلوب وفي ملعبه "أنفيلد" بهدف وحيد ضمن منافسات الجولة الـ29 من الدوري الإنجليزي. الأمر نفسه تكرر مع الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب إيفرتون، عندما خسر في الجولة الـ27 بهدفين لصفر، سبقه الفوز على توتنهام ومدربه آنذاك جوزيه مورينيو بهدف لصفر في الجولة الـ22 من الدوري الإنجليزي.

توماس على أرض الميدان

تتمتع قوة توخيل بالتركيز على التفاصيل في أثناء تدريبات الفريق، وبالتكتيك السريع والأداء الهجومي، وبذل مجهود ضخم لاستعادة الكرة والتقدم نحو الأمام سريعاً وذلك لإرباك فريق الخصم.

كما يشتهر توخيل باعتماد خطة لعب "4-4-2"، ويتمتع بشخصية ذكية وقوية، ويفرض وجوده بشكل لافت في تدريبات الفريق أو في أثناء المباريات، وخاصة أنه يعرف بدقة متى يجب

المقبلة بغض النظر عن مركزه في الدوري في حال نجح بالظفر بلقب البطولة.

أرقام توخيل

نجح توخيل خلال 100 يوم فقط من تدريبه لتشيلسي بتحقيق الفوز على عمالقة المدربين في أوروبا، حيث حقق الفوز على مانشستر سيتي مرتين، الأولى في دور نصف نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي والثانية في الدوري الإنجليزي ضمن منافسات الجولة الـ35 بهدفين واحد.

المسيرة الصعبة التي خاضها توخيل لم تقتصر على منافسات أحد أقوى الدوريات الكروية في العالم، إذ إن تشيلسي الذي تصدر مجموعته في دوري أبطال أوروبا، اصطدم بمواجهة أتلتيكو مدريد في دور الـ16، ونجح بتجاوزه عبر الفوز ذهاباً وإياباً بنتيجة 3-0 في مجموع المباراتين، تبعه تجاوز بورتو والوصول إلى نصف النهائي.

واستطاع توخيل وقف زحف فريق ريال مدريد بقيادة الفرنسي زين الدين زيدان نحو اللقب الأوروبي، عندما تعادل تشيلسي مع الفريق الملكي في دور نصف النهائي بهدف لثلاثة ذهاباً وفوزه بهدفين لصفر إياباً.

جيرمان الموسم الماضي قبل أن يخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني، والثانية في الموسم الحالي مع فريق تشيلسي، ليقابل مانشستر سيتي في 29 من أيار الحالي.

أزاح توخيل كبار الأندية الأوروبية عن طريقه نحو النهائي، وحقق فوزاً مثيراً على ريال مدريد صاحب السجل الذهبي في البطولة، وفي 8 من أيار الحالي، "لقن" توخيل الإسباني بيبي جوارديولا في الدوري الإنجليزي درساً قاسياً، عندما قلب تأخره بهدف إلى فوز بهدفين لهدف واحد، وهو الفوز الثاني لتوخيل على جوارديولا في هذا الموسم، ورغم أن مانشستر سيتي أحرز لقب الدوري، فإن الهزيمة ستبقى في ذاكرة السيتي ومدربه جوارديولا على حد سواء.

كما تعتبر المباراة "بروفة" مهمة قبل مواجهتهم في نهائي دوري أبطال أوروبا، ورسالة إلى السيتي بقدرات تشيلسي.

وعلى الرغم من خسارته مؤخراً أمام الأرسنال بهدف لصفر في الجولة الـ36، فإن تشيلسي بقي في المركز الرابع ضمن الدائرة المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وسيضمن تشيلسي مشاركته في النسخة

عقب بلدي - محمد النجار

يستعد المدرب الألماني توماس توخيل، المدير الفني لفريق تشيلسي الإنجليزي، لدخول بوابة التاريخ في عالم كرة القدم، بعد هزيمته لكبار المدربين العالميين.

نجح توخيل، الذي تولى تدريب تشيلسي في كانون الثاني الماضي، بهزيمة زين الدين زيدان، وبيبي جوارديولا ودييغو سيميوني وكارلو أنشيلوتي وجوزيه مورينو ويورجن كلوب في أثناء المواجهات المحلية والأوروبية.

ويعتبر توماس توخيل "القوة الناعمة" في أوروبا حالياً بعد أن حقق الفوز على كبار الأندية وفي عدد من البطولات المحلية والأوروبية، وحوّل تشيلسي إلى "فريق يخشى الجميع مواجهته" كما وعد في أثناء المؤتمر الصحفي لتقديمه خلفاً لفرانك لامبارد.

وتمكن توخيل من الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا عن جدارة واستحقاق، بعد أن تجاوز ريال مدريد في نصف نهائي البطولة، وقبله أتلتيكو مدريد في دور الـ16.

يعتبر توماس أول مدرب في تاريخ دوري أبطال أوروبا يصل إلى المباراة النهائية في موسمين متتاليين مع فريقين مختلفين، بعد قيادته فريق باريس سان

فيدل أورورك.. فتى ليفربول الذهبي



أورورك إلى الريدز وعمره 14 سنة، وهو الآن لاعب أساسي في فريق تحت 23 سنة. وأضاف الموقع أن فيدل كان كابتن فريق تحت 18 سنة، وكان جزءاً من الفريق الفائز بكأس الاتحاد الإنجليزي للشباب لعام 2019.

وأشاد موقع نادي ليفربول باللاعب أورورك واصفاً إياه بأنه من أنصار الريدز طوال حياته، وكان يلعب ضمن فرق المدارس وتم رصده من قبل كشافة الأكاديمية، حسب تعبيره.

في حين ذكر موقع "Transfer Market"، المختص بإحصائيات اللاعبين وقيمهم السوقية، أن فيدل أورورك انضم إلى فريق ليفربول تحت 23 سنة في تموز من عام 2019.

وأشار الموقع الرسمي للنادي إلى أن الأخير جدد عقده مع أورورك بشكل "عقد ممتد غير محدود".

موهبة أورورك تظهر من خلال مساهماته مع الفرق العمرية للليفربول، الذي شكّل إحدى أساسياتها، إذ ظهر مع فئة (تحت 23 سنة)

نجح نادي ليفربول الإنجليزي خلال السنوات الثلاث الماضية بالعودة إلى منصات التتويج، وإثبات نفسه كرقم صعب يخشاه المنافسون، سواء في المنافسات المحلية أو الأوروبية.

أحد عوامل القوة لدى ليفربول (رغم تراجعها في الموسم الحالي) هي أكاديميته للاعبين الصغار، التي تعد بدورها واحدة من أفضل أكاديميات كرة القدم حول العالم.

ومؤخراً، قدمت هذه الأكاديمية اسماً جديداً في عالم كرة القدم، هو اللاعب الشاب فيدل أورورك (19 عاماً).

ويعتبر أورورك ابن مدينة ليفربول أحد أبرز اللاعبين المميزين لدى فريق الريدز تحت 23 سنة.

وارتبط اسم أورورك بالنادي وهو فتى صغير، إذ كان متابعاً لفريق ليفربول بشكل كبير، ثم انتسب لأكاديمية النادي، وبدأ يتدرج مع الفريق حسب الفئات العمرية.

وبحسب موقع نادي ليفربول الرسمي، انضم

18 مرة وصنع هدفاً واحداً، كما ظهر مع فريق (تحت 18 سنة) 33 مرة وسجل من خلالها 14 هدفاً وصنع خمسة أهداف أخرى.

ومع ترقيته إلى فريق تحت 23 سنة، يُعول عليه الفريق في الموسم المقبل مع احتمالية مشاركته مع الفريق الأول في الدوري الإنجليزي تحت قيادة يورغن كلوب، مع حاجة النادي لرأس حربة صريح إلى جانب فيرمينو وجوتا، قلبي الهجوم للليفربول.



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابدي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع
SNP

نظريات فايز قرزق



نابيل محمد

التربية والحياة، والأخلاق واللا أخلاق، والوقوف على أطلال الماضي الجميل، الذي مضت فيه السنون فانهار، بغض النظر عن مسببات هذا الانهيار. من نظرية الأواني المستطرقة إلى الفرق بين الطريق والشارع، والكوميديا والطرفة، والإنسانية والإنسانية، غاص قرزق بعقدة فلسفة اجتماعية، كلما اقترب فيها من وصف المسببات، لجأ للحديث عن النتائج، لا مكان للحديث عن أسماء، أو توصيفات يمكن أن تقودنا لوضع النقاط على الحروف، وإيضاح ما يتم تفصيله بأكثر من ساعة في المكان المكرور نفسه، هل كان من الصعب بالفعل الحديث عن "الديكتاتورية" كمسبب لهذا؟ حتى من دون ذكر أسماء كما يفضل الفنان، وإن كانت الحكومة أو وزارة الثقافة مقصرة تماماً في تغطية الفاعل الثقافي عند الجمهور، والنهوض بمشروع ثقافي حقيقي، فلماذا يجب أن نحفظ احترامها واحترام شخصها؟ كما أظهر قرزق. المسؤول لا يطبق القانون ولا يلتزم بإشارة السير، الوساطة موجودة حتى في المعهد العالي للفنون المسرحية، الطالب يتحول إلى "بزاد" لحفظ المعلومة، لا إلى كائن خلاق قادر على البناء عليها، المراكز الثقافية لا يدخلها أحد، وصلات السينما قليلة، وعروض

المسرح كذلك، ما الذي يختلف في هذا الحديث بما فيه من توصيفات ومصطلحات وأسلوب، عن أي حديث لأي فنان سوري قبل عشرة أعوام من اليوم. يشابه حوار قرزق، حواراً أجراه الفنان غسان مسعود في استديو البرنامج ذاته قبل عامين، لم يبخل به أيضاً على مقدم البرنامج والجمهور، بالمصطلحات ذاتها، و"النوستالجيا" العميقة، ونكريات زمن الثقافة والنقد والأدب الذي تلاشى اليوم، نكريات تشعر بأنها وليدة مسلسل درامي سوري أكثر من كونها وليدة الواقع. زمن كان فيه الناقد اللبناني نزيه خاطر يسافر ثلاثة أسابيع إلى أوروبا ليحضر عروضاً في باريس ولندن وموسكو، ويعود محملاً بخزينة ثقافية يقدر بها أن يحضر عرضاً سورياً ويكتب مقالاً نقدياً فيه هذا ما يفتقد إليه الناقد اليوم برأي غسان مسعود، الذي يرفض رفضاً قاطعاً الدخول إلى منصات السوشيال ميديا "السيرك"، لأنها منصات لقليل الأدب أكثر من كونها منصات للمؤدبين، ويظهر شلكلها وكأنها "مربط يجمع بين حصان وبغل". في لقاء قرزق الحديث ولقاء مسعود القديم، لغة واحدة، ومفاهيم واحدة، تظهر شمولية ما في أواسط فناني النخبة، شمولية ذات معالم يسارية لا بد،

يبداً أنه صار مطلوباً بما لا شك فيه الابتعاد نسبياً عن الواقع في الخطاب الإعلام السوري الرسمي أو شبيهه، فصارت ملامسة الواقع لا تحتل اللعب على الكلمات، ولا إطلاق التعميمات، ولا الاستنتاج بمصطلحات كانت تُستخدم قبل ست أو سبع سنوات، ولعل هذا يتوضح جلياً في الحوارات مع الفنانين، تلك التي بابتعادها عن السياسة، لم تعد تأخذ شهرة، وتنتقل عناوينها من منصة إلى أخرى، فتفتح باباً على الفنان، يحتاج إلى سنوات لكي يغلقه، وينسى الجمهور أو جزء منه ما قاله، ويربطه بتاريخه الفني ككل.

برنامج "المختار" كان واحداً من البرامج التي يكثر فيها حضور نجوم الفن في سوريا، يتيح وقتاً مديداً يمكن للفنان الإلقاء فيه بما يشاء، وقت استهله فايز قرزق، المسرحي والممثل السوري المعروف، بالحديث في فلسفة

تعا تفرج

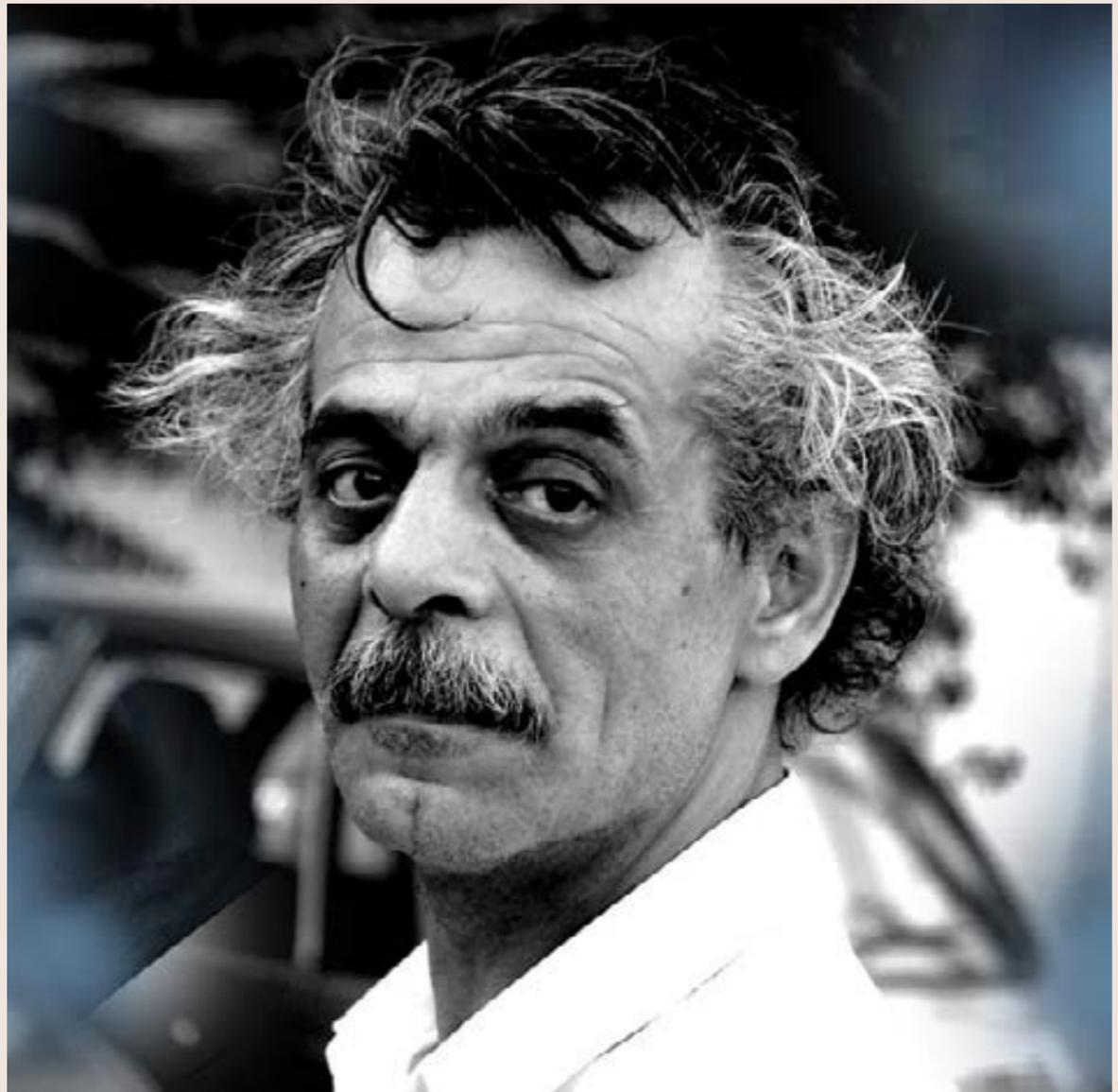
خطيب بدلة



موجز أخبار إبراهيم العلي

مات في دمشق، قبل أيام، ضابط برتبة لواء (وفوقها حبة ركن)، اسمه محمد إبراهيم العلي، كان قائداً لما يعرف باسم "الجيش الشعبي" منذ.. منذ متى؟ ليس المهم أن تعثر لسؤالك، عزيزي القارئ، على جواب شاف، فهناك شخصيات عرفت بملازمتها لنظام حافظ الأسد، منذ الأزل، منهم عبد الله الأحمر، ومصطفى طلاس، وعلي عقلة عرسان، ودياب الماشي، وأحمد أبو موسى، واللواء محمد إبراهيم العلي... ولعل الشيء الأكثر طرافة في هذا الأمر، أن حافظ الأسد "خط راسو ومات" في سنة 2000، وأما هؤلاء التابعون فاستمروا بعده، وأقاموا في مناصبهم ما أقامت ميسلون. لو كان محمد إبراهيم العلي مجرد ضابط برتبة عالية، لما حصلت سيرته على أي أهمية.. تقول لي إنه قائد "الجيش الشعبي"؟ يا سيدي طز، وإذا كان قائد جيش شعبي، أو حرس قومي، أو تدريب جامعي، أو ما يعرف أيش؟ هذه كلها لا تساوي قشرة بصله إذا قيست بإحدى كتائب "سرايا الدفاع"، أو الحرس الجمهوري، أو الوحدات الخاصة. أهمية إبراهيم العلي، في رأيي، جاءت من كونه أديباً. أي نعم سيدي، لا تستغرب، أديب، وروائي، وعضو اتحاد الكتاب العرب، وعنده 13 كتاباً مطبوعاً، منها مذكراته الواقعة في أربعة أجزاء، وتحمل عنوان "حياتي والإعدام".

كان حافظ الأسد يفرح، وتفرج ضحكته حتى تظهر أضراس عقله، عندما يتنازل له أحد شركائه في الحكم عن طموحاته العسكرية والسياسية.. هذا الشريك المتنازل عن طموحاته إذا دعك بأصابعه الإبريق المفضض الذي يعثر عليه في المغارة، لا بد أن يطلع له ذلك المارد الأسطوري، ويقول له: شبيك لييك اطلب وتمن.. يعني، مثلاً، يقول عفريت السعد لمصطفى طلاس، طالما أنك مستعد لأن تشغل منصب وزير الدفاع، وتكون نائباً لرئيس الوزراء، ولرئيس الجمهورية، وتوقع لنا على قوائم إعدام الألو من المتهمين دون أن تدقق في صحة التهم المنسوبة إليهم، خذ من البلاد ما تريد، وعلق على صدرك ما تشاء من النياشين، افتح دار نشر، واذهب إلى صيد الفري، والحق ما شئت من النسوان، وعندما يصادف ذكرى انقلابنا، اذهب إلى استديو الأخبار في التلفزيون، وامدحنا، وسب على من تشاء من خصومنا، وبعدها كل أرض تشرب ماءها.. وأنت يا أبا الندى، يا محمد إبراهيم العلي، أهلاً وسهلاً ومرحباً بك، افتح في أبنية جيشك الشعبي ما شئت من المضافات، واستخدم من تحب من أنصاف الأدباء، وأرباع المثقفين، في تنقيح رواياتك، اذهب بنفسك إلى مديرية أركان الجيش، وافرز العدد الذي يلزمك للخدمة عندك، وبإمكانك أن تدلهم وتغفهم، كأن يمضوا خدمتهم العسكرية بالملابس المدنية، وينصرفوا من الشغل في الثانية ظهرًا، ويذهبوا لأخذ كأس عرق في مطعم الرئيس أو في نادي الصحفيين، ولا بأس أن يساعدوك، في أثناء ذلك، في كتابة رواياتك التي لا يقل وزن الواحدة عن كيلوغرام قائم.. اكتب وانشر وانبسط وسافر إلى عواصم الدول الاشتراكية، حيث يحتفي بك الرفاق هناك بوصفك أحسن روائي سوري.. وبلا حنا مينة وهاني الراهب وفارس زرزور وضراب السخن.



الفنان السوري فايز قرزق